مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية	Sana'a University Journal of Human Sciences	
https://jpurnals.su.edu.ye/jhs	Vol. 2 | No. 2 | Page 371 – 427 | 2023 |	

السيف اليمني القديم
" د راسة تطبيقية لنماذج من القطع الأثرية المعروضة ضمن مقتنيات المتاحف اليمنية "

The Ancient Yemeni sword
"An applied study of models of artifacts displayed within the holdings of Yemeni museums"

ماهر عبد الله دبوان الوجيه

باحث – كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة صنعاء – اليمن

Maher Abdullah Dabwan Al-Wajih

Researcher - Faculty of Arts and Humanities- Sana'a University -Yemen

ISSN : 2958-8677

الملخص:

أسفرت نتائج الحصر الشامل لما وجد في مقتنيات المتاحف اليمنية عن تسجيل ما يزيد عن أثني عشر سيفاً معدنياً غالبيتها العظمى كانت قد صنعت من تشكيل قطعة واحدة من الحديد، ويعود تاريخها بحسب التقديرات الأولية إلى القرون الميلادية الأولى على أقل تقدّير. وفيما يخصّ قطع السيوف البرونزية ولاسيما تلك التي تتميزّ بكونها ذات مقابض هلالية الشكل؛ فقد أوضحت الدراسة أن لهذه القطع دلالات رمزية حيث كانت تستعمل كرموز (أسلحة الزينة والطقوس– الدينية). إذ لم تكن في حقيقة الأمر معدة فعلياً للاستعمال. وتشير نتائج فحص العينات المأخوذة من بعض مقابض السيوف الحِمْيَرْية، التي غُلفت بطبقة رقيقة من سبيكة البرونز أنها تحتوي ضمن تركيبتها المعدنية على نسبة معينة من عنصر الذهب. كما بين التحليل المخبري نسب خلط بقية العناصر المعدنية الداخلة في تركيبة سبيكة البرونز التي غُلفت بها بعض مقابض السيوف الحِمْيَرْية الثمينة، والتي كانت مطعمة من الجوانب بأشرطة ومنمنمات من الذهب، والعاج، والأحجار الكريمة.

الكلمات المفتاحية: السيف، فترة ما قبل الإسلام، الأسلحة، سبيكة البرونز، النقوش.

Abstract

The results of the comprehensive restriction of what was found in the holdings of the Yemeni museums resulted in the registration of more than twelve metal swords, the majority of which were made from the formation of one piece of iron, and its history dates back, according to preliminary estimates, to the first centuries, at the very least. With regard to the pieces of bronze swords, especially those that are characterized by being crescent -shaped handles; The study showed that these pieces have symbolic connotations as they were used as symbols (ornamental weapons and rituals). In fact, it was not actually intended for use.

The results of the examination of samples taken from some of the beam swords, which were covered with a thin layer of bronze alloy, indicate that it contains within its metal composition a certain percentage of the gold element. The laboratory analysis also showed the proportions of mixing the rest of the metal elements involved in the bronze alloy composition in which some valuable swords handle, which were inlaid from the sides with tapes and miniatures of gold, ivory, and precious stones.

Keywords: sword, pre -Islam, weapons, bronze alloy, inscriptions.

المقدمة:

قليلة هي الأبحاث التي تناولت موضوع الأسلحة ومعدات الحرب في اليمن القديم، وأغلبها–إن وجدت–لم يعتن الباحثون بتوثيقها ونشرها بالشكل المطلوب. ومن هذا المنطلق يمكن القول، أن هذه الدراسة في حد ذاتها هي نادرة في هذا المجال حيث تبرز أهميتها من كونها توثق بعض نماذج من مجموعات القطع الأثرية المعروضة ضمن مقتنيات بعض المتاحف اليمنية التي لم يسبق نشرها من قبل وقد تعرض معظمها لعوامل التلف المختلفة، وبعضها الأخر تم سرقتها ونقلها إلى الخارج.

إن طبيعة البيئة وظروف الحياة القاسية، والعوامل الاقتصادية إلى جانب الصراعات السياسية، وما نتج عنهما من حروب ونزاعات، قد فرضت بطبيعة الحال على اليمنيين القدماء الحرب وتعلم فنون القتال، على الرغم من كونهم شعباً مسالماً حيث اشتغلوا بالتجارة.

ولقد دلت الشواهد المادية أن تمدنهم في الأصل لم يكن حربياً كتمدن الأشوريين والفرس والمصريين، بل كان تجارياً كتمدن الفينيقيين؛ حيث كانوا وسطاء وأدلاء تجاريين بين بلدان الشرق والغرب. وكغيرهم من سكان منطقة الشرق الأدنى القديم، فقد صنعوا بطبيعة الحال أسلحتهم من مواد استخرجوها من البيئة الطبيعية المحيطة بهم. لذا نجدهم في البدايات الأولى قد استخدموا المواد الحجرية في صناعة نصال حجرية حادة كانت تُثبت بعناية على حوامل خشبية تمكنهم في النهاية من عملية القذف والطعن بسهولة ويسر، ثم عرفوا بعد ذلك صناعة الأسلحة التقليدية من تشكيل وحدادة المعادن في محاكاةٍ للأسلحة والأدوات الحجرية التي صنعها أسلافهم ممن عاشوا في فترة ما قبل التاريخ. هدف البحث في مجمله إلى تحقيق هدفين أساسين أولهما، تسليط الضوء على نماذج من السيوف المعدنية[1] التي عرفت في اليمن القديم، ومعرفة موادها الخام، وإيضاح سمات كل نوع على حده، ثم تتبع تسلسل تطورها التقني المتعاقب عبر مختلف العصور، أو ما يعرف بنمط الصناعة (Typology)، من خلال ما توفر من شواهد أثرية تم العثور عليها حتى الآن. أمّا ثانياً: فهو مناقشة مجموعة من الأسئلة التي شغلت الباحث، وكانت موضوعاً للمشكلة المطروحة، وهي كالآتي:

1. ماهي أنواع السيف اليمني القديم، وكيف يمكن معرفة وظائفهُ المتعددة؟
2. أوجه الشبه والاختلاف بين أنواع وأشكال السيوف اليمنية القديمة، وكيف يمكن إيجاد بعض التمايز فيما بينها؟
3. هل تعكس السيوف التي كان يتمنطق بها اليمنيون القدماء نوعيات مناصبهم الوظيفية، والتمايز الاجتماعي بين أفراد المجتمع؟

ومما لا شك فيه فقد اختلفت أنواع السيف اليمني القديم وتباينت أشكاله باختلاف العصر الذي ظهرت فيه، والمواد التي صنع منها، والغرض الذي صممت من أجله. ومن خلال دراسة القطع المعروضة ضمن مقتنيات بعض المتاحف اليمنية؛ فقد تم تقسيم تلك السيوف اليمنية القديمة بصفة عامة إلى قسمين رئيسيين:

1. السيوف البرونزية (أسلحة الزينة والطقوس– الرموز الدينية)
2. السيوف الحديدية (أسلحة الهجوم والاشتباك القريب– القطع والطعن)

والجدير بالذكر أنَّ هذا البحث يُقدم معلومات هامة حول موضوع تاريخ تطور السيوف اليمنية القديمة المكتشفة حتى الآن، والتي كانت بعيدة عن دائرة الضوء، ولم يسبق نشرها في بحث مستقل منذِ قبل على حد علم الباحث. ومن أجل تحقيق أهداف البحث المحددة سابقاً بعدة نقاط، وللإجابة عن تساؤلاته المتشعبة قام الباحث بحصر شامل لما هو موجود من سيوف أثرية تعود إلى ما قبل الإسلام، وهي حالياً ضمن مقتنيات المتاحف اليمنية سواء كانت معروضة في قاعات العرض أو محفوظة في خزائن خاصة.

(1) يُعدَّ تاريخ الأسلحة العربية ومنها على وجه الخصوص السيوف العربية الأثرية غير مدروسة بشيء من التفصيل حتى الآن. إذ ليس في حوزة العديد من المتاحف نماذج كثيرة منها. ولهذا فقد تم دراسة السيف العربي وبخاصة في منطقة الجزيرة العربية من خلال فقط بعض مشاهد الرسوم الصخرية، وما ذكرته بعض المصادر العربية، وكتبه المؤرخون، للمزيد من التفاصيل حول هذا الموضوع، ينظر: كسار، أكرم محمد: السيف العربي، مجلة سومر، جـ 1؛ 2، مجـ45، دائرة الآثار والتراث، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1987م-1988م، ص253.

ونظراً لاختلاف أنواعها واستعمالاتها الوظيفية المتعددة؛ فقد أتبعت الدراسة منهجاً يعتمد على الوصف والتحليل ثم المقارنة في تناولها للسيوف، وتصنيفها إلى نوعين رئيسيين:

1. سيوف برونزية
2. سيوف حديدية ذات مقابض مغلفة بالخشب أو مكفتة بطبقة من البروز أو الفضة أو الذهب، والبعض منها مطعم بالحجارة الكريمة. ولم يسجل حتى الآن اكتشاف سيف صنع من سبيكة من النحاس أو معدن أخر سوى النوعين السابقين.

ومن أجل تحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته قام الباحث بحصر شامل لما هو موجود من سيوف أثرية معروضة ضمن مقتنيات المتاحف اليمنية سواء كانت في قاعات العرض أو محفوظة في خزائن خاصة. لقد أتبع في دراسة هذه السيوف على منهج يعتمد في الأساس على تصنيفها إلى عدة أنواع، أو طُرز وفقاً في المقام الأول للمادة الخام، ثم طرق وتقنيات التصنيع والتشكيل في المقام الثاني. وقد حاول الباحث وضع القطع الأثرية المدروسة في إطار تسلسل زمني من حيث الأقدم فالأحدث، وهكذا تم وصف وتحليل كل نموذج على حده، ثم مقارنة المتشابهة منها في ذات المجموعة أو مع ما يشابها في شواهد أخرى، مثل: شواهد القبور، والمنحوتات الحجرية الأخرى، فضلاً عن الرسوم الصخرية المتوفرة لاستبيان أهميتها، ومدى انتشارها المكاني في اليمن القديم.

- **أولاً: أسماء السيف اليمني القديم في ضوء النقوش اليمنية القديمة**

اشتهرت اليمن منذ القدم بوفرة المناجم التي استخرج منها المعادن المختلفة، مثل: الذهب، والفضة، والحديد، والرصاص وغيرها[1]. إذ كانت الأسلحة المصنوعة في اليمن مشهورة بجودتها وفعاليتها وذاع صيتها في العالم[2]، وقد ترك الصانع القديم فيها علامات فنية تميزها عن غيرها من الأسلحة المعدنية الأخرى[1]. وقد عُرف السلاح بأنه اسم جامع لآلة الحرب، إلا أن بعضهم خصص المصطلح للأسلحة المصنوعة من الحديد فقط، بحيث يقال: تسلح الرجل، بمعنى: لبس السلاح، والمسلحة: قوم ذو سلاح[2]. ومن جهة أُخرى ذكرت بعض النقوش اليمنية القديمة ألفاظاً دالة على أدوات القتال والحرب كاسم جامع لها، مثل: (س ل ح)، بمعنى: سلاح، كما ورد ذلك في سياق مضمون نص النقش الموسوم برقم (CIH548/1/3)[3] :

1. 𐩱𐩣𐩧 | 𐩣𐩲𐩤 | 𐩣𐩧𐩱 | 𐩣𐩲𐩧 | 𐩲𐩧𐩣 | 𐩱𐩣 | 𐩲𐩧𐩱 |
من جُرح من [جراء] خرط سلاحاً في موسم [الإله] (ح ل ف ن)
2. 𐩱𐩣 | 𐩣𐩤𐩧𐩣𐩥 | 𐩣𐩱𐩲𐩧 | 𐩣𐩲𐩣𐩥 | 𐩲𐩧 | 𐩣𐩤𐩥𐩧 𐩱𐩲
خارجاً أو داخلاً [في حرم المعبد] ثم قُبض عليه في الحَرَم فإن[ه]
3. 𐩱𐩤 𐩣𐩤 𐩧𐩲 𐩤 | 𐩱𐩤 𐩲𐩤 𐩧𐩲 𐩤 |
نَجَّس سِلاحَه

(1) شيحة، مصطفى: مدخل إلى العمارة الإسلامية والفنون في الجمهورية اليمنية، القاهرة، 1987م، ص121.
(2) جاسم، حنان عيسى: صناعة الأسلحة عند العرب قبل الإسلام، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (14)، جامعة تكريت، بغداد، 2013م، ص190.
(1) زكي، عبد الرحمن: السلاح في الإسلام، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص، دار المعارف بمصر، القاهرة، 1951م، ص34.

(2) ابن منظور (630- 711هـ): لسان العرب، جـ6، ط3، اعتنى بتصحيحها/ أمين عبد الوهاب؛ محمد العبيدي، دار احياء التراث العربي؛ مؤسسة التاريخ العربي بيروت،1999م، ص321،322.
(3) Corpus inscriptionum semiticarum,academia inscriptionum et litterarum humaniorum condtum atque digestum,Tomus(III), (544-595),Pars Quarta , Paris, 1889- 1932,p311,315.

بمعنى: أمّا في اللغة العربية فيقابلها من أسماء السلاح المفردات التالية: الشكة، البزز، الحلقة، الضالة. وجميعها تعني الأسلحة المعروفة عند العرب؛ كالسيف، والرمح، والسهم، والترس، والقوس[4]. وأداة الحرب: السّلاح، ورجل مُؤْدٍ بمعنى: كامل السّلاح[5]. ويأتي اسم القِنَاعُ، بمعنى: السلاح أيضاً، وجمعهُ قُنع[6]. والسّنّور أيضاً هو: اسم لجماعة السلاح[7]. ويقال للرجل الشجاع أو لابس السلاح: الكميّ؛ لأنه يكمي نفسه أو يسترها بالدرع والبيضة[8]. وقد ذُكرَ السّلاح في القرآن الكريم بـ(الوزر) حيث قال تعالى: **[حتى تضع الحرب أوزارها]**[9] أي أثقالها وأحمالها. وأصل "الوزر" ما يحتمل الإنسان، فسميت الأسلحة أوزارها لأنها تُحُمل[10]. ويقال: أعدوا أوزار الحرب ألاتها، ووضعت الحرب أوزارها انقضى أمرها، وخفت أثقالها فلم يبقَ قتال[1]. ومن الألفاظ اليمنية القديمة الدالة والمقاربة لمعنى الأوزار ما ذكر في النقش الموسوم برقم (Ja586/12) [2]، حيث ورد لفظ (أح ل ل م) كما يلي: 12 – 𐩣𐩱𐩲𐩵𐩠|𐩣𐩲𐩵𐩣𐩠. وقد فسر المعجم السبئي هذا اللفظ بمعنى: أسلاب قتيل، أو ما على القَتيل من سلاح[3]. ومن المرجح: أن المقصود هنا حسب مفهوم سياق معنى النقش هو الإشارة إلى الغنائم من عُدة المحاربين، التي تصبح بطبيعة الحال أسلاب عند القضاء على الأعداء. وبعبارة أخرى، يمكن القول: أن حلال وحلل(جمع) كما جاء في بعض المصادر العربية بمعنى: السلاح[4] أو هي أوزار القتلى المحاربين وعدتهم. ومن الجدير بالذكر هنا الإشارة إلى اللفظ (𐩣𐩠𐩧𐩺) الذي ورد في سياق مضمون نص النقش الموسوم برقم (Ir2/17): (𐩲𐩵 𐩧𐩨𐩨 | 𐩣𐩸𐩨𐩨𐩣 |𐩨𐩱𐩨𐩵 |𐩲𐩹𐩸𐩠 | 𐩣𐩲𐩨𐩺𐩺 |𐩵𐩹 𐩧𐩣𐩺 | 𐩣𐩠𐩧𐩺). بمعنى: "وقتل منهم ثلاثة مئة وعشرين مقاتلاً بحد السلاح[5]. فضلاً عن أن هناك تسميات أخرى عديدة جاء ذكرها في النقوش اليمنية القديمة، غير أن أكثر التفسيرات وضوحاً هو إن (ق ض ب)، بمعنى (السيف)، والقَضْبُ في اللغة العربية هو بمعنى (القطع)[6]، وقد جاء بنفس المعنى تقريباً في سياق مضمون نص النقش الموسوم برقم (Ja700/12)[7]، كدليل على أن هذا اللفظ كان معروفاً في فترة ما قبل الإسلام، وذلك على النحو الآتي:(12- 𐩧𐩨𐩨𐩵 | 𐩣𐩺𐩨𐩨𐩧 | 𐩣𐩠𐩺𐩨𐩨𐩲 | 𐩣𐩲𐩵). وهناك تفسيرين

(1) مصطفى، ابراهيم؛ وآخرون: المعجم الوسيط، تحقيق/ مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004م، ص1028.
(2) عن تفاصيل محتوى ذلك النقش، ينظر:
Jamme, A: Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib). Publication of the American Foundation for the Study of Man (3). Baltimore, Johns Hopkins University,part(1),texts,(176- 178),1962,P93.
وقد أشار الهمداني في سياق حديثه عن الملك معدي كرب كرجل محارب بأنه كما قال:"
(3) Beeston, A. F. L: warfare in ancient south Arabia second-Third cent.A.D, Qhatan Studies in old South Arabian Epigraphy:Fase3,London.Luzac Co,1978,P13
(4) مصطفى؛ وآخرون، المعجم الوسيط، المرجع السابق،2004م، ص194.
(5) الإرياني، مطهر علي: نقوش مسندية وتعليقات، ط2، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1990م ص136.
(6) قُنبس، عبد الحليم محمد: معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ط1، مكتبة لبنان، 1987م، ص94.
(7) Jamme.A, Sabaean Inscriptions, op, cit, 1962, P190.

(4) النوايسة، نايف: معجم أسماء الأدوات واللوازم في التراث العربي، وزارة الثقافة الأردنية الهاشمية- عَمان، 2000م، ص 301.
(5) الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت170هـ): كتاب العين، جـ8، تحقيق/ مهدي المخزومي؛ وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1988م، ص98.
(6) بن عباد، الصاحب إسماعيل (ت: 385هـ/ 995م): المحيط في اللغة، جـ1، تحقيق/ محمد حسن آل ياسين، ط1، مطبعة المعارف،1975م، ص193.
(7) العسكري، أبي هلال (ت395هـ): كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تحقيق/ عزة حسن، ط2، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق،1996م، ص 327.
(8) الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر (ت: 538هـ/1143م): ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، جـ3، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1992م، ص112.
(9) سورة محمد، الآية:4.
(10) البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: 516هـ/ 1117م): معالم التنزيل في تفسير القرآن "تفسير البغوي"، جـ7، تحقيق/ محمد النمر، عثمان ضميرية، سلمان الحرش، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1997م، ص279.

لمعنى هذا اللفظ حيث جاء الأول: في المعجم السبئي السابق ذكره بمعنى: (قضيب، عود، أوعصا)[8]، ومنه قَضيب الرمح، والحربة، والفأس، والسلاح الأخير يعتبر أقدم سلاح بدائي صَنعه الإنسان الأول، وكان يصنعه من أغصان الأشجار. أمّا التفسير الآخر فهو بمعنى: (السيف)، حيث تشير المصادر العربية إلى ذلك؛ فالقضيبُ جاء بمعنى: (اللطيفُ من السيوف)[9] أو هو الدقيق[10] المَعْصوبُ[11] وربما أنه سمّي لطيف أو دقيق؛ لأن نصله في الأصل نحيف بمعنى: قليل في السمك والعرض في آن معاً. وتذكر المصادر العربية أنه في مقتل الحسين–علية السلام– جَعل ابن زياد يقرعُ فمه بـ(قضيب). قال ابن الأثير في هذا الشأن: أراد بالقضيب السيف اللطيف الدقيق[1]. وقد جاء في بعض المعاجم العربية أن السيوف واحدها باضع، وعنها قال الأصمعي: "سيف ناصع" إذا مر بشيء بَضعْةُ أي قطع منه بضعة[2]. ويقال أيضاً: وأقتضبتُه بمعنى: اقتطعتُه من الشيء[3]. وقد نُسب إلى الملك الحميري أسعد الكامل قوله:[4]

بكل **قضيب** حادث العهد صقلهُ
وسهم متين يفتق الدرع دخلا
وتسعين ألفاً تحمل البيض والقنا
بها قهراً زبرخاً وكابُلا
لكم بني عمرو على المبادئ
بالمقضبات الصقل الحداد

وللأخطل بيت شعر قال فيه:[5] يمدون **بالبيض** القواطع أيديا وهن سواء والسيوف القواطع

وينسب إلى تبع الأوسط، حسب ما رواه محمد بن إبراهيم الكلاعي قوله:[6]

أشبل **تقضب** أعناق العدا
بسيوف مثل تُوماضَ القُنُف

ومن بين التسميات التي أطلقها الفراعنة على السيف لفظة (SFT)، وواضح قربها الشديد من لفظة ("سيف" العربية)[7] و"أ س ف ت" تطورت من الجذر "إ س ف" isf بمعنى: قطع– (to cut off)؛ فإن لم تكن هذه "سَيَفَ" العربية ومنها سيف، سيّاف، وفي الجذر" أسَفَ" بعض الدلالة على "القطع". ومن المرجح: أنها غابت بتطور المعنى عبر العصور[1].

(8) بيستون، وآخرون: المعجم السبئي، دار نشريات بيترز، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، 1983م، ص104.
(9) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني(ت1205هـ): تاج العروس من جواهر القاموس، جـ4، تحقيق/ عبد العليم الطحاوي، ط2، سلسلة التراث العربي، وزارة الأعلام الكويت،1987م، ص51.
(10) الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت170هـ): كتاب العين، جـ3، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ص399.
(11) العسكري، التلخيص، مرجع سابق، 1996م، ص323.
(1) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، جـ1، 1999م، ص669.
(2) ابن منظور، لسان العرب، المرجع السابق، جـ1، 1999م، ص670.
(3) الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ /1003م): تاج اللغة وصحاح العربية، جـ1، ط 4، دار العلم للملايين، بيروت،1990م، ص208.
(4) الحميري، نشوان بن سعيد (ت: 573هـ / 1178م): قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها المسمى خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، تحقيق/ علي بن إسماعيل الجرافي، دار العودة، بيروت،1986م، ص124؛ بن مُنَبّهْ، وَهْب (ت: 114ه): كتاب التيجان في مُلوك حِمْيَرْ، تحقيق ونشر مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، الطبعة (1)، مشروع المئة كتاب، صنعاء، 1979م، ص413.
(5) العسكري، أبي هلال(ت395هـ): ديوان المعاني، جـ1، ط1، شرح وضبط نصه/ أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، 1994م، ص136.
(6) الهمدانيّ، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت:334هـ/945م): الإكليل، جـ2، في أنساب وأَلد الهميسع بن حِمْيَر بن سبأ، تحقيق/ محمد على بن الحسين الأكوع الحوالي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، 2004م، ص 249.
(7) ومن جملة التسميات التي أطلقها الفراعنة على السيف تسمية "خبش"، وهي لفظة تعني عندهم الفخذ الأمامي للحيوان، للمزيد من الاستيضاح حول هذا الموضوع، ينظر، العطا، محمد إسماعيل: الأسلحة في عصر الدولة الحديثة مع دراسة تطبيقية لمجموعة متحف القاهرة، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة القاهرة كلية الآثار، قسم الآثار المصرية، القاهرة، 2000م، ص46.
(1) خشيم، علي فهمي: آلهة مصر العربية- بحث في تاريخ وادي النيل، ومعبودات قدماء المصريين، واللغة المصرية القديمة، بمنهج عربي جديد، مجـ1، ط1، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، دار الأفاق الجديدة، مطبعة أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، 1990م، ص204.

وقد ذكر بهذا الخصـــوص (ابن دريد) في معرض حديثه عن أسـلحة العرب، إن السـيف مشـتق في الأصـــل من قول العرب (ســاف مالهُ) بمعنى هلك مالهُ. فإذا كان الســيف ســبباً في الموت، والهلاك فلهذا سمي سيفاً[2]. ويقال: سِفْتُ الرجل، أَسيفُهُ، إذا ضربتهُ بالسيف، فهو مَسيفٌ، وأنا سائِفٌ. والسَّيَّافُ صـــاحِبُ السَّـــيْفِ[3]. وهناك من يرى لفظة ســيف (إكســيفوس–Xiphos) اقتبســت من المصــرية (sft) ومرادفهـا (phisganos) من السـامية. ويقـال بســج(psg)، بمعنى: شــق أو قطع[4]. وقد جاء في اللســـان ما يدل على هذا المعنى أيضـــاً حيث إنه ينسب إلى الأعشى قوله:

أَرَى رَجُلاً منهم **أَسِيفاً** كأَنَّمَا يَضُمُّ إلى

كَشْحَيْه كَفّاً مُخَضَّبا

كأن يده قُطعت فاختضـبت بدمها، وهو من التأسـف لقطع يـده[5]. وإذا نظرنـا إلى "الجرح" و "القطع" و"الآسـفة" في هذا المقام وجدناها متصـلةً بعضـها ببعض. وفي تسمية الموت جاءت لفظة "أسفة" ذات دلالة على أن الموت قد جاء فجأة – قطع[6]. ولعلّ لفظ "بضـــع" الذي ذكر في عدد من النقوش اليمنية القديمة دلالة على عملية القطع أو الطعن، كما يوحي بذلك سياق نص النقشين: (CIH407/25)[7]؛ (Ja149/9)[8] حيث يرد فيهما بوضوح لفظ (ب ض ع م) والميم للتنوين، وذلك على النحو الآتي: [9]

24- 𐩱𐩣 | 𐩲𐩣𐩧 | 𐩧𐩨𐩱 | 𐩣𐩨𐩣𐩮𐩺

حمداً بأن وهب عَبـ

25- 𐩣𐩨𐩵𐩲 | 𐩧𐩸𐩹𐩸 | 𐩣𐩲𐩧 | 𐩱𐩲𐩵𐩱𐩲 | 𐩺𐩮𐩹𐩺 |_

𐩣𐩺𐩱𐩱 ـــدهُ (أبي كرب) قتل ثلاثة جنود بضعا

26- 𐩧𐩨𐩵𐩲 | 𐩹𐩧𐩸𐩺

واثنين أسرى

ومع أن المعجم السبئي قد فسر اللفظ (ب ض ع– فعل) بمعنى: جرح أحداً جرحاً قاتلاً [10]. إلا أن (بيستون) يُرجح بأن المعنى هو: الرجال "المحاربين" الذين يُقتلون في مواجهات مسلحة يداً بيد[11]. وعند (الارياني)، وقتل منهم ثلاثمائة وعشرين مقاتلاً بحد السلاح، أو تمزيقاً بحد السلاح[1]؛ ولهذا التفسير معنى مقارب لقول العرب حينما كان يبلُغُهم خبر مقتل شخص ما بسيف حيث يقولون في ذلك: مات فلان بحد السيف. والواضح من المصادر العربية القديمة أن معنى بضع السيوف، أي صوت قطع وصوت وقع[2]، وذلك من حده شحذ نصالها. ويبقى السؤال المحير دون شك: هل في كلى التفسيرين يكون المقصود واحد وهو السلاح؟ ولعلّه تحديداً السيف الذي كان يُنعت ببضع في بعض النقوش اليمنية

(2) الطرطوسـي، مرضـي بن علي: تبصـرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسـواء، تحقيق/ كلود كاهن، عرض/ واصـف باقي، مجلة التراث العربي، عـــــــــ83-84، إتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001م، ص283.

(3) العسكري، التلخيص، مرجع سابق، 1996م، ص325.

(4) جندي، إبراهيم عبد العزيز: معالم التاريخ اليوناني القديم، جـ1، كلية الآداب، جـامعـة عين شـــمس، ط1، المكتـب المصـــري لتوزيع المطبوعات،1998-1999م، ص27.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، جـ9، 1999م، ص5.

(6) خشيم، آلهة مصر، مرجع سابق، 1990م، ص294.

(7) Corpus, inscriptionum, op,cit ,Tomus(III), (363-412), 1889- 1932,p60,61 ;Robin,ch1988,77,82.

(8) Jamme, Sabaean Inscriptions, op, cit, part (1), texts, (176-178),1962, P89-170.

(9) الوجيه، ماهر عبد الله: أسماء السيوف اليمنية القديمة وبعض معانيها في ضـوء المصـادر العربية، والشـواهد الأثرية، مجلة جامعة الحضـارة للبحوث التطبيقية والإنســانية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العدد(6)، 2023م، ص127- 161.

(10) البريهي، إبراهيم بن ناصر: الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، ط1، وزارة المعارف، الرياض، 2000م، ص265.

(11) Beeston.A, warfare, op, cit, 1978, P13,15.

(1) الإرياني، نقوش مســندية، مرجع ســابق، 1990م، ص 136، 201،370؛ نقش بيت ضبعان (Ir:32)، وهرجو ثلث مأتم والف بضـع وسبع مأتم.

القديمة التي تم إكتشافها حتى الآن. ومن المرجح: أن ما ذهب إليه (بافقيه) هو الأقرب إلى الصواب؛ فبضعوا كما قال هو:"السيف"[3]. والجدير بالذكر، أن هناك نوع من السيوف الحديدية التي تتميّز بكونها ذات نصال قصيرة وعريضة في منتصفها العلوي تعرف بالتسمية المحلّية في بعض المناطق اليمنية(جُردة)[4] حيث ما يزال أهل اليمن في بعض المناطق يستعملونها في أغراض شتى؛ فمثلاً تستعمل في قطع اللحوم أو بتر أغصان الشجر، كما يمكن استعمالها كسلاح شخصي للدفاع عن النفس، وقد عُرف هذا السلاح أيضاً في حضارات مجاورة[5]. ولعلّ كِلْتا اللفظتين (القضب، العضب)، هي من صفات السيف اليماني العتيق بمعنى: القاطع. وفي بيت شعر قاله أحمد بن يزيد يذكر الصفتين معاً:[6]

أنا ابن يزيد فأعرفوني فقد بدا
لأعناقكم صنافٍ عقيقته **عضب**
وقد نهلت في حيّ حرب
وغالب رماح بني الذلفاء والنبل **والقُضْبُ**

والقواضب بمعنى: السيوف، وعنها قال ابن عائشة:[7]

وأضحت قريش بعد عزّ
ومنعةٍ خُضُوعاً لتيمٍ لا بضرب **القَواضب**

وأما عبدالله بن رواحة فله بيت شعر يقول فيه:[8]

وهم حسر لا في الدروه
تخالهم أسوداً متى تنشا الرماح تضارب
معاقلهم في كل يوم كريهة
مع الصدق منسوب السيوف **القواضب**

وقال زيد الخيل:[1]

وجاءت بنو معن كأن سيوفهم
مصابيح من سقف فليس بآيب
وما فّر حتى أسلم بن حُمارس
لوقعة مصقول من البيض **قاضب**

وفي سياق متصل بهذا الموضوع قالت عاتكة بنت عبد المطلب:[2]

ألم يأتكم الرؤيا بحق ويأتكم
بتأويلها قل من القوم هارب
رأى فأتاكم باليقين الذي أرى
بعينيه ما نفري لسيوف **القواضب**

وأنشد أمرئ القيس:[3]

وعمرو بن درماء الهمام
إذا غدا بذي **شطب** عضب

وفي بيت شعر أخر قال فيه:[4]

(2) الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر (ت: 538هـ/1143م): أساس البلاغة، تحقيق/ محمد السُود، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ص 63.
(3) بزُوتون، جان؛ بافقيه، محمد: كنوز وادي ضُرأ "حفرية إنقاذ مشتركة في موقع هجر أم ذيبية"، المكتبة الشرقية بول غوثنر، باريس، 1993م، ص106.
(4) نوع من السيوف، ينظر، الأصفهاني، أبي الفرج على بن الحسين(ت:356ه-976م): كتاب الأغاني، مج2، ط3، تحقيق مجموعة، دار صادر بيروت، بيروت،2008م، ص15.
(5) ينظر في ذلك على سبيل المثال: Yule,Paul: The Copper Hoards of Northern India, Expedition, Volume (39) , 1997,p24

(6) الهمدانيّ، أنساب ولْد الهميسع، مرجع سابق، جـ2، 2004م، ص 249؛ العسكري، التلخيص، مرجع سابق، 1996م، ص324.
(7) الأصفهاني، الأغاني، مرجع سابق، مجـ1 ،2008م، ص248.

(8) ابن الأثير، أبي الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني(ت:630ه): الكامل في التاريخ" تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة"، مج1، ط1، تحقيق/ أبي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص 450.
(1) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المرجع السابق، مج1، 1987م، 504.
(2) الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد(260ه-360ه): المعجم الكبير للطبراني، ج25، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 1983م، ص 261.
(3) الجوهري، تاج اللغة، مرجع سابق، جـ4، 1990م، ص304.
(4) الكندي، أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث (ت: 545م): ديوان أمرؤ القيس، شرحه/ عبدالرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت،2004م، ص150. والعضب قد يكون المقصود منه هو القضب كما ورد ذكره في بعض النقوش اليمنية القديمة، وربما حصل لهذا اللفظ تحريف أو إبدال بين الحرفين (عضب- قضب). والعضب والباضك هما بمعنى: السيف الماضي القاطع، ينظر: الطرابلسي، نضوفل: صَنَّاجة

ومُسْتَلْئِمٍ كشَّفْتُ بالرُّمْحِ صَدرَهُ
أَقَمْتُ **بِعَضْبٍ** ذي سَفاسِقَ مَيْلَهُ

وعن هذا السيف قال ابن الرومي:[5]

خيرُ ما استعصمت به الكف
عَضب ذكر حدُهُ [5] أنيثُ المهز

وأخر وصفه بقوله:[7] بمطرد لدن صحاح كعوبه
وذي رونق **عضب** يقدا القوانسا

ولعمرو بن معد يكرب قولاً شبيهاً:[8]

بفتيانٍ إذا فَزِعُوا تَرَدَّوْا
بكلّ مُهَنَّدٍ **عَضْب** يَمَانِ
فإني لو أدركتُكَ ابن خُوَيْلِدٍ
عَلَوتُكَ والعُزَّى بصَمْصامةٍ **عَضْب**

وينسب إلى حيوة بن شريح الحميري قوله لمعاوية:[1]

إذا ولَّيْتني بلداً فإني
حقيق بالولاية يا ابن حرب
لأني من ذوي يمن وبيتي
منيع في ذؤابة آل كعب
كريم الخيم من نفر كرام
يُجيدون القراع بكل **عضب**

ولابن الضّمه بيت شعر قال فيه:[2]

ينازلُ أخدان الرجال وإنه
لمجد ثناء ثم يزدد
ويخرجُ من العزاء الشدة مصدقاً
وطول السّرى درى **عَضْبٍ** مهّندِ

وللأخيطل بيت شعر يذكر فيه هذا السيف:[3]

وبكفه **عضب** الذباب مهند
يرتجّ فيه ماؤه الموّار
نجم إذا أطلعته في مهجة
خمدتْ ولكن كله أنوار

وعَضَبَ الشَّيْءَ بمعنى: كسره أو قطعه[4] وقد تكون بمعنى: منع حركتهُ [5]. وفي الحديث الشريف نهى رسول الله محمد –صلى الله عليه وسلم– أن يُضحى بأعضب القرن والأذن، قال قتادة: فذكرت ذلك لسعيد بن المسيب، فقال: العَضْبُ ما بلغ النصف فما فوق ذلك[6].وأعضب القرن من الشياه المكسور قرنها[7]. قال سويد اليشكري يصور نفسه صخرة تتحطم عليها قرون أعدائه:[8]

تَعْضِبُ القَرْنَ إِذاَ نَاطَحَهَا وَإِذَا
صَابَ بِهِا المِرْدَى انْجَزَعْ

قال في ذلك بشار بن برد:[9]

الطّرَب في تَقدّمَات العَرب، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، 1982م، ص314.
(5) الثعالبي، أبي منصـــور عبد الملك بن محمد بن إســـماعيل (ت: 429هـ/ 1038م): فقة اللغة وسر العربية، تحقيق/ سليمان البواب، ط2، دار الحكمة، دمشق، 1989م، ص 265.
(6) ذكر بمعنى: وظُبةُ السّـيف: حَدَّه، أو طرف السـيف (الحاد). وذُباب السَّـيف: رأســه الذي فيه ظُبَتُه. إذا الكُمَاةُ تَنَحَّوْا أن يَنَالَهُمُ.... حَدُّ الظُّبَاتِ وصلناها بأيْدِينَا. والمذكرة سيوف شفارها ذكور ومتونها من أنيث الحديد، للاستيضاح حول هذا الموضوع، ينظر: الشمشاطي، أبي الحسن على بن محمد بن المظَّهر العدوي: الأنوار ومحاسـن الأشـعار، سـلسـلة التراث (48)، تحقيق/ صـــالح مهـدي العزاوي، بغـداد، 1976م، ص15؛ المرزوقي، أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن(ت:421هـ): شرح ديوان الحماســة لأبي تمام، علق عليه ووضــع فهارســه العامة/ غريد الشــيخ؛ إبراهيم شــمس الـدين، ط1، دار الكتـب العلميـة، بيروت، 2003م، ص286؛ الفراهيدي، كتاب العين، مرجع سابق، جـــ8، 1988م، ص 171.
(7) الجوهري، تاج اللغة، المرجع السابق، جـ1، 1990م، ص104.
(8) الطرابيشـــي، مطاع: شـــعر عمرو بن معد يكرب الزُّبَيْديّ، ط2، مطبوعات مجمع اللغة العربية- دمشق، 1985م، ص177، 69.
(1) الهمدانيّ، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت334هـ/945م): الإكليل، جـــ2، تحقيق/ محمد على بن الحسين الأكوع الحوالي، مطبعة المحمدية، القاهرة، 1966م، ص 206، 207.
(2) العسكري، ديوان، مرجع سابق، 1994م، ص56.
(3) الشمشاطي، الأنوار ومحاسن، مرجع سابق، 1976م، ص17.
(4) قنوت، مها: ســويد بن أبي كاهل اليشــكري حياته وشــعره، ط1، دمشق، 1991م، ص 111؛ عباس، إحسان: ديوان بشار بن برد، ط1، دار صادر، بيروت، 2000م، ص 100.
(5) الفراهيدي، كتاب العين، مرجع سابق، جـ8، 1988م، ص 289.
(6) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة(ت:279هـ): الجامع الصــحيح (ســنن الترمذي)، ط2، تحقيق/ أحمد محمد شــاكر وآخرون، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، 1978م، ص265.
(7) العطية، مروان: ديوان الحارث بن حلّزه اليشكري، ط1، دار الإمام النووي؛ دار الهجرة، دمشق؛ وبيروت، 1994م، ص111.
(8) قنوت، سويد بن أبي، المرجع السابق، 1991م، ص 205.
(9) عباس، ديوان بشار، المرجع السابق،2000م، ص 100.

نَأَتْكَ عَلَى طُولِ التَّجَاوُزِ زَيْنَبُ وَمَا
شَعَرَتْ أَنَّ النَّوَى سَوْفَ تَصْقُبُ
كَأَنَّ الَّذِي غَالَ الرَّحِيلُ رُقَادَهَا
بِمَا **عَضَبَتْ** مِنْ قُرْبِنَا النَّفْسَ **تَعْضِبُ**

قال السميدع في العضب:

بأمر افريقيس لا ينثني
بكل صهال وعضب حسام

وينسب إلى تبع على لسان عبيد:

ينصبون الحروب للناس نصباً
برماح وكل عضب حسام[1]

- **ثانياً: نماذج من القِطَعْ البرونزية (السلاح الرمزي)**

لقد زودتنا بعض النقوش اليمنية القديمة من خلال بعض مفرداتها بأسماء بعض أنواع المعادن التي كان اليمنيون القدماء يستعملونها في شتى سائر أعمالهم. ولعلّ أهم نقش يسرد أسماء هذه المعادن بترتيب ربما يدل على قيمتها المعنوية والمادية النفسية، هو ما دل عليه سياق نص النقش الموسوم برقم: (Bash10/3)[2]، وهذا النقش غير مكتمل عثر عليه في منطقة شبام الغراس. يتحدث في مضمونه عن عقد بشأن عائدات زراعية للمعبد المسمى (كبدم)[3] إذ ذكر فيه أسماء المعادن بترتيب ربما يدل على القيمة المادية التي كان يحتلها كل معدن على حده. فنقرأ في البداية الذهب (طيبم)، الفضة (صرفم)، ثم الحديد (فرزنم)، وأخيراً (ذهبم) الذي ربما يكون نحاس أو برونز. وترد ألفاظ هذه المعادن هنا لأول مرة مجتمعة في نقش واحد[4]. وفي معظم الحالات كان المعدن الخام يفتت قرب المنجم، وتكسر القطع الحاملة له إلى قطع صغيرة أو طحنها، وقد استخدمت عدة أدوات مثل الألواح الحجرية والرحى، والأخيرة كانت تصنع من الحجر الجيري أو الديورايت أو البازلت، وهي صخور متوفرة كثيراً في الجزيرة العربية[5]. لقد انتشر تعدين البرونز في اليمن خلال الألف الثالث ق.م، وأخذ في الازدياد في العصر الحديدي، فصهر الحديد يحتاج إلى تقنية عالية، ودرجة حرارة مرتفعة لا تقل عن (1200) درجة مئوية، كما أنه لايُعطي الناحية الجمالية التي يعطيها البرونز، ولا يمكن أيضاً عمل شرائح رقيقة السمك منه، لذا اقتصرت الصناعات الحديدية على الأدوات التي تحتاج إلى الصلابة كالسكاكين، والنصال والخناجر، والسيوف، والمسامير[6]. وبطبيعة الحال تُعد سبيكة البرونز خليط ناتج من مزج النحاس (88%)، والقصدير (10%)، والزنك (2%)[7] وقديماً كان البرونز أبسط تركيباً، وكان يتركب من النحاس والقصدير فقط ومعهما آثار من عناصر أخرى اتفق وجودها في الخامات المستخدمة[8]. وكان في العصور المتأخرة يتم مزج النحاس في بعض الأحيان بنسبة عالية جداً مع معادن أخرى كالرصاص، والانتيمون أو الزرنيخ إلا أن خليط

(1) بن مُنَبّهْ، التيجان، مرجع سابق، 1979م، ص 422، 470.
(2) رمز مجموعة نقوش باسلامة، محمد عبد الله: inscriptions Collected by Mohmmed Baslamh
(3) جاء في سياق نص هذا النقش ما يلي:
3 - ط ي ب م | وص ر ف م | وف ر ز ن م | وذ ه ب م | ذ م ش س ن م | ور ب ح ن | ل ي ك ون ن | ع ت م..... يمكن أن يفسر على النحو التالي: ذهب، فضة، حديد، وبرونز (أو نحاس) ...
(4) باسلامة، محمد عبد الله: شبام الغراس "دراسة تاريخية أثرية"، مؤسسة العفيف الثقافية، ط1، صنعاء، 1990م؛ باسلامة، محمد عبدالله: ملامح اقتصادية يمنية قديمة، مجلة كلية الآداب، العدد (25)، جامعة صنعاء، 1995م، ص369.
(5) النعيم، نورة عبد الله: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية "القرن الثالث قبل الميلاد- القرن الثالث الميلادي"، ط1، دار الشواف، الرياض، 1992م، ص169
(6) بن يحيى، عزة علي عقيل: البرونز في اليمن القديم، جـ1، ط 1، مطابع السياغي، صنعاء، 2010م، ص9.
(7) عوض الله، محمد فتحي: الإنسان والثروات المعدنية، عالم المعرفة، العدد (33)، سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1980م، ص175.
(8) لوكاس، الفريد: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة / زكي إسكندر؛ محمد غنيم، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1990م، ص352.

النحاس مع القصدير يكون أجود أنواع البرونز بعكس خلطه مع الرصاص ويرى البعض في نسبة القصدير، ومعادن أخرى مع النحاس كالنيكل والحديد بأنها شوائب بينما يرى بعض أخر أن خلط ما يقل عن نسبة اثنين بالمائة يعتبر طبيعياً[1] والقصدير الداخل في صناعة سبيكة برونزية يضم خليط من العناصر تختلف بين سبيكة وأخرى، وهذا ما بينته نتائج التحاليل الكيميائية لعينات من الأسلحة البرونزية[2]. وكان الاسم الشائع لهذا المعدن الثمين عند قدماء اليمنيين هو (ذهبم) للتفريق بينه وبين مسمى الذهب الخالص (طيبم)[3]. إذ يوصف غالباً في النقوش (صنم ذي ذهباً) لعلهم كغيرهم من أصحاب الحضارات القديمة يحرصون على أن يقدموا لألهتهم شيئاً مما هو عندهم الأغلى والنفيس، مثل: الذهب، والفضة ولكنه بسبب كثرة قرابينهم، وبسبب فلسفتهم الحياتية العلمية التي تقدس مصلحة الإنسان، وكتوازن بين سعادته الدنيوية والأخروية لهذا كان من يريد أن يقدم للآلهة شيئاً من الذهب لينص على أن قربانه (ذا ذهب)، ولديه القدرة على ذلك، يعمد إلى صهر البرونز الذي سيصنع منه أدوات قربانه، ثم يعمد إلى قدر كبير أو صغير حسب طاقته ومكانته من الذهب الخالص فيصهرها على ذلك البرونز ثم يخلط المادة جيداً فتنتشر ذرات الذهب القليلة بين ذرات البرونز الكثير، ومن ذلك يصنع تمثاله وبهذه الطريقة يكسب الرضاء من ألهته[4]. وقد دلت الشواهد الأثرية أن اليمنيين القدماء استعملوا سبيكة هذا البرونز في أغراض شتى؛ فصنعوا منها نصال الأسلحة المختلفة، مثل: نصال الخناجر، ورؤوس الرماح وشفرات الفؤوس، فضلاً عن التماثيل والأواني والحلي، والعملات والتمائم وغيرها[5].

ومما لا شك فيه أنَّ نسب الخلط بين تلك العناصر قد اختلفت من حضارة إلى أخرى، ربما كان خلط الذهب في سبيكة البرونز لإعطائها قيمة مادية نظراً لكونه من أثمن العناصر التي عرفها الإنسان في ذلك الوقت. ومن المرجح: أن الصانع اليمني قد أدرك مع تراكم تجاربه وخبراته العملية بأن إضافة عنصر الذهب إلى سبيكة البرونز يحد من عملية الصدأ الذي قد يُصيب سبيكة البرونز كونه من العناصر التي لا تتحلل على عكس الحديد والبرونز. وتقليد مزج عنصر الذهب كان معروفاً لدى السبئيين خصوصاً في التماثيل التي كانت تقدم كقرابين لإلهتهم.

لقد بينت نتائج الفحص المخبري الذي أجراه الباحث على عينه أُخذت من مقبض السيف الحديدي **(صورة:1-3)** الذي عثر عليه في مدينة بينون الحِمْيَرْية، احتوائه على نسبة مرتفعة من عنصر النحاس تصل إلى (80.9%)، وهي نسبة الخلط المعتادة في عمل سبيكة البرونز **(جدول:1)** كما يأتي عنصر الرصاص بنسبة تصل إلى (8.73%)، ليكون هذا الأخير مُؤشراً هاماً يدل على أن الطبقة البرونزية

(1) الجادر، وليد: صناعة التعدين، حضارة العراق، جـــ2، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985م، ص246.

(2) الوجيه، ماهر عبد الله: الأسلحة في اليمن القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، 2012م، ص10-25.

(3) Sima. A:Tiere,Pflanzen,Steine und Metalle in den altsudarabischen Inschriften.Eine lexikalische und realienkundliche Untersuchung ,Akademie der Wissenschaften und der Literatur,Mainz Veroffentlichungen der Orientalischen kommission ,Bd (46),2000,P325

(4) الإرياني، نقوش مسندية، مرجع سابق، 1990م، ص337، 338.

(5) وهناك من الأدلة ما يشير إلى استعمال البرونز كما استخدم في طلاء أرضيات الأحواض المائية للمعابد كما هو الحال في الحوض التابع لمعبد الإله إل مقه المسمى أوام في مارب، كما استخدم في تثبيت الأعمدة في المعبد، وفي مملكة حضرموت في تغطية الأعمدة (العوارض) الخشبية المستخدمة في بعض المعابد.

الرقيقة التي غلفت المقبض، تشكيلها لم يتم بالطرق فحسب، وإنما تم على الأرجح باستخدام تقنية الصب المباشر، أو عبر غمر الجزء المراد تغليفه بداخل قِدر ملئ بصهارة البرونز. ومما يدعوا للإهتمام هو أن نتائج التحاليل السالفة الذكر، تشير أيضاً إلى وجود عنصر الذهب. ومن البديهي أن يتساءل المرء عن سبب وجود مثل هذا العنصر الثمين في سبيكة البرونز التي غلفت مقبض هذا السيف؟ كما أعتقد الباحث في البداية أنها نسبة بسيطة من الشوائب؛ فلعلّها كانت ناتجة من أعمال الصهر المتكرر في القوالب. لكن الباحث ظل يشك في بادئ الأمر فيما إذا كان هذا العنصر قد دخل بالفعل في تركيبة سبيكة البرونز المكونة لغلاف المقبض الحديدي. وما من طريقة كانت متاحة لتحقق من ذلك سوى إخضاع تلك العينة المكونة من كسر مفتتة إلى اختبار ثاني بواسطة جهاز (Atomic Absorption - (Perkinclmar-2380 Spectrophotometer). إذ من المعروف أن المعادن النبيلة ومنها الذهب والبلاتين، يمكن إذابتها باستخدام طريقتين فقط هما الماء الملكي والزئبق[1] وبإخضاع العينة السابقة لتحليل أخر يُعرف بالتحليل الكامل للصخر باستخدام الماء الملكي أو بمعنى أخر تحليل عينه من سبيكة المعدن عبر الماء الملكي بإتباع الطريقة الآتية: تذوب العينة في مزيج مكون من ثلاثة حجوم من حامض الهيدروكلوريك المركز +حجم واحد مركز من حامض النيترك (Nitricacid) مضاف إليهما الماء من أجل الحجم، ومع التسخين في حمام مائي لمدة زمنية قدرها ساعتين أو ساعة على أقل تقدير، ثم بعدها يضاف الماء المقطر بمقدار معين. وقد أثبتت نتائج الاختبار في النهاية أنه توجد نسبة من الذهب ليست بالقليلة كانت تمزج عند صناعة أغلفة مقابض السيوف الحِمْيَرْية. وقد أعطت هذه العينة نسبة قدرها نحو (Au2614%) بعد ذلك التحليل وبصورة لا تقبل الشك أن عنصر الذهب (Au) قد دخل بالفعل في تركيبة سبيكة البرونز وبنسبة تقدر بنحو(0.254%) **(جدول 1؛ أ، ب)**. والسؤال الذي قد يتبادر إلى الذهن في حينها، ما الدافع الحقيقي من وراء إضافة ذلك المعدن الثمين ومزجه مع العناصر المعدنية الأخرى؟ ويمكن أن نستنتج من تحليل هذه العينات أن الصانع اليمن القديم قد استخدم كلٍ من النحاس، والرصاص، والقصدير في صناعة الأسلحة البرونزية. وبطبيعة الحال فقد تباينت نسب خلط تلك العناصر بين قطعة وأخرى. وبهذا الشأن يمكن أن نقدم عدد من الاستنتاجات الافتراضية، وهي على النحو الآتي:

1- كان تقليد مزج عنصر الذهب معروفاً لدى السبئيين خصوصاً في صناعة التماثيل التي كانت تقدم كقرابين لإلهتهم في أماكن مخصصة داخل معابدهم وتوصف غالباً في النقوش (صنم ذي ذهباً) .[2]

(1) القيسي، باهرة عبد الستار: معالجة وصيانة الأثار "دراسة ميدانية"، المؤسسة العامة للأثار والتراث، بغداد، 1981م، ص 22، 50.

(2) الإرياني، نقوش مسندية، مرجع سابق، 1990م، ص337،338

2- من المرجح: أن خلط عنصر الذهب في سبيكة البرونز كان في الأصل بغرض إعطاء قيمة مادية أكثر لهذه السبيكة؛ نظراً لكون الذهب من أثمن العناصر المعدنية التي عرفها الإنسان في ذلك الوقت. ولعلّ أقرب التفسيرات إلى الوضوح هو أن الصانع اليمني القديم قد أدرك بأن إضافة عنصر الذهب إلى سبيكة البرونز يحد من عملية الصدأ الذي قد يُصيب سبيكة البرونز العادية. إذ أن عنصر الذهب كما هو مثبت علمياً لا يتحلل بسهوله على عكس الحديد والبرونز. ولعلّ غياب عنصر النيكل في التركيب الكيميائي للسبيكة البرونزية، يؤكد ما ذهبنا إليه. فالمعروف أن مزج كمية قليلة من النيكل تجعل السبيكة مقاومة للصدأ؛ وعليه فربما أن الذهب حل محل النيكل؟ وأغلب الظن أن الصانع اليمني القديم قد استعمل نسبة ثابتة من خليط العناصر المكونة للقصدير (15-20%) مع النحاس في صناعة الأسلحة البرونزية؛ في حين اختلفت النسبة الكمية للقصدير في برونز التماثيل حيث وصلت نسبته إلى حوالي (12%) حتى تسهل عملية صب المعدن المنصهر، وبالتالي تشكيل القطعة المطلوبة. أمّا إذا زادت نسبة القصدير عن (13%)، كما هو الحال في سبيكة برونز تمثال الأسد الواقف من مجموعة متحف بينون[1]. إذ وصلت نسبة القصدير فيه إلى (16.64%)، وهي بهذا القدر تُضعف من تماسك سبيكة البرونز بحيث يصبح التمثال سهل الكسر والتشقق، وهذا بالفعل ما حصل له فيما بعد. وهناك احتمال كبير بأن ذلك السيف كان قد صنع خصيصاً لملك من الملوك الحِمْيَرْيين الذين حكموا في العاصمة ظفار -ريدان الحميرية. ويلحظ أن مقبض هذا السيف كان مغّلف بطبقة رقيقة من البرونز يصل سمكها إلى نحو2 ملم تقريباً كنوع من مواد التطعيم. وقد أُحكم تثبيته باستخدام تقنية التسمير حيث ما تزال ثلاثة مسامير مثبته بإحكام على قاعدة المقبض. يتميزّ المقبض بكونه ذو رأس مُزعنف (قبيعة معقوفة من طرف واحد) يشبه إلى حد ما مقبض السيف المذهب الذي كشف عنه في قبر حميري بمنطقة (العُصيبية) على مقربة من موقع مدينة ظفار العاصمة الحِمْيَرْية، وهو قريب الشبه أيضاً من مقبض السيف المطعم بالفضة الذي كُشف عنه في قبر المحارب بمنطقة وادي ضرأ.

- **السيف المستقيم النصل ذو المقبض الهلالي**

رقم التسجيل: (MSM 9617) **(صورة:1-4)**

مكان الاكتشاف: الخربة السوداء (نشان القديمة) محافظة الجوف

مكان العرض: المتحف الحربي بصنعاء.

تاريخ الأثر: حوالي النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد

مواد الصناعة: برونز

[1] Esposti. M: Bronze manufacturing techniques, Art and technique in Yemen ,La limonaia, Pisa,2009 p97,108.

الأبعاد: الطول الكلي52.5سم، سمك النصل 1-2سم تقريباً. طول المقبض 14سم، وسمك الرأس2-3سم، طول عنق المقبض 11سم وسمكه 2سم.

- **الوصف والتركيب:**

سيف مستقيم الشكل صنع فيه المقبض والنصل من تشكيل قطعة واحدة من البرونز. يتميزّ هذا السيف بكونه ذو مقبض رأسه هلالي الشكل (قبيعة هلالية الشكل) مع نصل مستقيم حاد الجانبين طرفه السفلي مدبب. ويظهر عند منتصف النصل ضلع بارز يمتد طولياً على الجانبين. ولكون نصلته بحدين وطرف مدبب فيمكن على سبيل الفرض استخدامه في الطعن والقطع في آن واحد (شكل:1) إلا أنه كان رمزاً قُصد منه التعبير عن السلطة الدينية أو الاجتماعية لحامليه، أكثر من كونه سلاحاً كان مُعداً للاستخدام الفعلي. لعلّ حامليه كانوا من الحكام ورجال الدين أو القادة العسكريين الذين كانوا وسطاء للإله على الأرض، ويتقلدون رموزه المختلفة. وتُظهر تفاصيل هذا السيف شبهاً بسيوف برونزية أخرى نذكر من بينها على سبيل المثال: السيف البرونزي المسجل برقم: (MSM5085)، (صورة: 4-6) الذي يشبه إلى حد ما نموذج السيف السابق رقم (1) في (صورة:3)، لكنه أطول بمقدار (12سم) على الرغم من وجود التواء في النصف العلوي من النصل. ومن جُمله ما تم الكشف عنه في منطقة الجوف سيفان آخران من البرونز لهما ذات التصميم والشكل؛ الأول كان ضمن مجموعة (السراجي)، وهو حالياً محفوظ في مجموعة المتحف الوطني بصنعاء بدون رقم (صورة: 5). يعتبر هذا الأخير الأصغر حجماً بين السيفان السابقان. إذ يتميز بمقبض هلالي الشكل، مع ضلع بارز وسط النصل يمتد طويلاً على الوجهين، والظاهر أن سطحه لم يصقل جيداً لذا فسطحه خشن الملمس. ولحسن الحظ فقد جسد الفنان اليمني القديم بتفاصيل دقيقة شكل هذا السيف بنحت غائر أو بارز على عدد من القطع الأثرية نذكر من بينها على سبيل المثال ما يلي:

1- **الشاهد الأول:** شاهد قبر من المرمر عُثر عليه في منطقة الجوبة بمحافظة مارب، وهو معروض حالياً ضمن مقتنيات المتحف الوطني بأمانة العاصمة صنعاء ومسجل برقم (YM69)[1] (صورة:7؛ شكل:2). عبارة عن لوح مستطيل عليه بنحت بارز دقيق التنفيذ يمثل شاب قتباني عريض المنكبين يدعى (غوث إيل بن عسم) يعود تاريخه بحسب التقديرات بين القرن الأول ق.م- القرن الأول الميلادي[2] يتجه برأسه وجسمه في وضع جانبي داخل برواز مستطيل مؤطر غائر في لوح المرمر. إلا أن الطرف الأيسر العلوي للوح مكسور، وتبرز في الحقل العلوي منه ثلاثة رؤوس ثيران ترمز للإله القمر، وعلى ضلعه

(1) رمز مجموعة المتحف الحربي بصنعاء (National Sana'a Museum)، المبين شكله على الورقة المالية اليمنية فئة (200ريال).

(2) Glanzman.W: Art, Crafts and Industries, in Queen of sheba, Treasures from Ancient Yemen,British Museum Press,London,2002,P.117.

الأعلى والأسفل الذي يحيط بالرجل، كتابة بخط المسند[3].

2- لقد ظهرت صاحب الشاهد يرفع يده اليمنى للأعلى بكف مفتوح مؤدياً التحية أو القسم العسكري. أما اليد اليسرى فمثنية إلى صدره وقابضاً بها على سيف ذو نصل مستقيم، وطويل، مقبضه هلالي الشكل، كما يظهر في خصره خنجراً يشبه السكين وضع خلف قماش أو جلد مظفور يمتد حول الخصر؛ يتجه مقبضه نحو اليمين، وهو ذو حد واحد، ونصل طويل ينتهي بطرف مدبب. نوعية السيف والخنجر الذي حملها صاحب هذا الشاهد تبدو مألوفة حيث استخدمت في جنوب الجزيرة العربية وشرقها[1]، ولا يزال أهل اليمن في بعض القرى خصوصاً في منطقة شبوة، وحضرموت يحملون على الخصر خنجراً (أو سكيناً) غمدهُ من الجلد، وهو موضوع بنفس الطريقة التي وضع بها (غوث) سكينه على خصره وكان مثله في مملكة سبأ ولعل أصدق مثال على ذلك هو تمثال معد يكرب (شكل: 3).

3- أمّا **الشاهد الثاني:** فيمثل شاهد قبر من الحجر الجيري مسجل برقم (MUB11)[2]، (صورة:8) من مقبرة حيد بن عقيل (مدينة تمنع القديمة) يظهر في أعلى الشاهد نقش كتابي بخط المسند[3] ذكر فيه اسم صاحب الشاهد (ذكرن) وأسفل منه تصوير يمثل رجل بلحية جالس على كرسي عرش، يُمسك بيده اليسرى سيفاً من منتصفه، وهو من طراز السيوف ذات المقابض الهلالية الشكل، بينما يرفع يده اليمنى أعلى قبضة السيف، تشبه إلى حد ما وضع التحية التي أداها غوث إيل ووهب إيل على الرغم أن الأخير ظهر واقفاً، بينما جاء الأخر (MuB11)، في وضعية الجلوس على كرسي العرش لدلالة ربما على الشموخ والاستماع إلى شيء ما. لكن الواضح أنهما كانا يؤديان نفس التحية، ويقبضان بيد واحدة على سيفان من طراز واحد. ويمكن بالاستناد إلى تاريخ شاهد قبر (غوث بن إيل بن عسم) الذي قدر بالقرن الأول ق.م، القرن الأول الميلادي[4] القول إن طراز السيف البرونزي ذو المقبض الهلالي الشكل ظل معروفاً في اليمن القديم حتى القرون الميلادية الأولى، وكان له نظائر مشابهه في مناطق مجاورة، مثل: السيف البرونزي الذي كُشف عليه في مدينة دلمون القديمة يتميز بكونه ذو مقبض رأسه هلالي

---

(3) يقرأ النص كما يلي:
من الأعلى: 1-غ وث ا ل / ب ن /ع س م م
في الأسفل: 2- ع م ي ث ع / ب ن /ع س م م بمعنى:
=1- غوث إيل بن عسم
2- عمي يثع بن عسم السطر الأخير الذي نقش أسفل الشاهد هو متأخر قليلاً عن سابقه, ويختلف من حيث طريقة التنفيذ عن الأول! ربما يكون صاحب الشاهد الأصلي هو (غوث إيل بن عسم)، أو ربما يكون (عمي يثع بن عسم)، فرداً من نفس السلالة (عسمم) دفن مع أو بعد غوث في نفس القبر. أبعاد هذا الشاهد ارتفاع: 44.5سم، عرض: 27سم، وسمك: 6سم. لقد كانت هذه اللوحة موضوع تفسيرات متباينة فالبعض يرى أنها تقدم صورة إله شاب يتحامى في ألمقه, والبعض الأخر يرى فيها نصباً قبورياً يمثل غوث إيل في وضع المصلي.. Glanzman, Art, Crafts, op, cit,2002, p117؛ رو، جان كلود: عالم الأموات، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة/ بدر الدين عردوكي، مراجعة/ يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق،1999م، ص206.

(1) Glanzman, Art, Crafts, op, cit, p117.

(2) رمز مجموعة المتحف الوطني ببيحان(Bayhan of Museum).

(3) يمكن أن يقرأ كما يلي: ذ ك ر ن | ث م (ب). أبعاد هذا الشاهد ارتفاع: 57.5سم، وعرض 13.3سم، وسمك 9 سم.

(4) رو، جان، عالم الأموات، المرجع السابق،1999م، ص206.

الشكل[1] شأنه شأن السيوف البرونزية اليمنية القديمة التي تتميز بكون مقابضها هلالية الشكل. لكن رأس المقبض في سيف دلمون يبدو بأنه مقوس إلى الأسفل أكثر من المعتاد. لعلّ هذا التشابه القائم بين هذه القطع يعكس بصورة جلية نوع الصلات الحضارية، والتبادل التجاري الذي كان قائماً بين المجموعات البشرية التي كانت تعيش في شبه الجزيرة العربية من جهة، وبين سكان بلاد ما بين النهرين من جهة أخرى.

4- **الشاهد الثالث:** شاهد قبر من حجر المرمر مجهول المصدر جرى تهريبه ضمن مجموعة من القطع الأثرية الثمينة إلى خارج اليمن. وهو حالياً ضمن مجموعة المتحف البريطاني ومسجل برقم(125) عبارة عن لوح من المرمر مستطيل الشكل عليه بنحت بارز متقن التنفيذ يمثل شاب عريض المنكبين يدعى (وهب أيل) يتجه برأسه وجسمه في وضع جانبي داخل لوح تصويري مستطيل الشكل مؤطر غائر في لوح المرمر، تبرز في المنظر العلوي منه أربعة رؤوس لثيران نقش أسفلها كتابة بخط المسند تقرأ (وهب إيل) وعلى الضلعين الجانبين إلى أسفل اللوحة التي تحيط بالرجل، نقش عليها منظر يمثل وعول رابضة بشكل جانبي ومتتالي تبرز في كل جانب تسعة وعول (صورة:9). لقد ظهر صاحب الشاهد في وضعيه تشبه إلى حد كبير وضعية صاحب الشاهد الأول (غوث إيل بن عسم) فكلاهما يرفع يده اليمنى للأعلى بكف مفتوح مؤدياً القسم العسكري. أما اليد اليسرى تتموضع إلى الصدر وقابضة على سيف ذو نصل مستقيم ينتهي طرفه السفلي بشكل مدبب، مقبضه برأس هلالي الشكل وكان وهب إيل يرتدي ثوب طويل مخطط كان يغطى كتفه الأيسر تاركاً الكتف الأخرى مكشوفاً. ويظهر بأن شعره كان طويل ويتدلى إلى الأسفل بحيث غطى الأذنين. وقد لف شعره من الأعلى برباط أو خيط من الجلد أو القماش(شكل:4). وتبدو نوعية السيف اللذان حملهما غوث إيل ووهب إيل مألوفة حيث استخدمت في جنوب الجزيرة العربية وشرقها[2]. ومن الناحية العملية لم يكن هذا السيف صالحاً للاستخدام لكونه سبيكة البرونز، التي صنع منها نصل هذا السيف طويل نسبياً بحيث لا يملك الصلابة الكافية لعملية المبارزة خصوصاً وأن النصل متوسط الطول، وبالتالي فهو قابل للكسر من أول مبارزة قريبة. ولآجل ذلك لم يُشَخذ أو يصقل سطحه جيداً، ويظهر من خلال الشكل المنظور أنَّ سطحه الخارجي تُرك خشن كما خرج من قالب الصب. لقد أُخضع هذا السيف مرات عديدة لعملية ترميم أولية في المتحف المذكور، بعد أن كان المقبض مكسور إلى جزئيين، حيث يكون الاتصال بالنصل، وقد أُعيد فيما بعد تجميع تلك الأجزاء المكسورة ليكتمل الشكل العام للسيف. ومن الشكل المنظور لهذا النصل يمكن القول أنَّ حالة هذا

(1) Cabana,Camille;Elansary,Nasser:BahreÏn Lacivilisation des deuxmers,de DilmounâTylos,exposition présentee ál,lnstitut du monde arabe du I 8 mai au29 aoùt,institute Du monde Arabe,SDZ,Avc la cooperation de I Etat de Bahrein Ministry of Cabinet Affairs lnformation,1999,p69.

(2) Glanzman, Art, Crafts, op, cit, p117.

النموذج شبة مستقرة. ويبقى السؤال لماذا احتل هذا السلاح قيمة رمزية عن غيره من الأسلحة؟ وللإجابة على مثل هذا السؤال يمكن القول إن هذا السلاح كان معروفاً لدى أسلاف اليمنيين القدماء ممن عاشوا في فترة ما قبل التاريخ وتحديداً في العصر البرونزي (الألف الثالث ق.م)[1] وهذا واضح من منحوتاتهم الحجرية التي جسدوا فيها خناجرهم ذات المقابض الهلالية الشكل ويلحظ تكرار تجسيد هذا السلاح عند منطقة الخصر. وقد شهدت الفترة التاريخية التي أعقبتها استمرارية في تقليد صناعة وتجسيد هذا السلاح في عدد من شواهد القبور المعروفة باسم النُصُب أو النفس كما جاء ذكرها في عدد من النقوش الدالة على ذلك كانت تخص أناس من علية القوم، مثل: رجال الدين، وذو المكانة الاجتماعية والسياسية. ولعلّ من اللافت للانتباه هو أن بعض من عاشوا في فترة العصر البرونزي جسدوا على شواهد قبورهم الحجرية خناجر أشبه ما تكون بالسيوف ذات النصال القصيرة التي تتميز بكونها ذات مقابض هلالية الشكل ولها نصال مستقيمة متناسقة ذات أطراف سفلية مدببة [2].

ومن المرجح: أنه في تلك الفترة كانت قد بدأت تتبلور فكرة الاعتقاد بعبادة الإله القمر في بلاد الرافدين، وهو الإله المعروف بعدة أسماء عند اليمنيون القدماء منها: (إل مقه وود وعم وسين وسمع وتألب وذي سماوي) ويبدوا أن عبادتهُ كانت معروفة أيضاً عندهم منذ فترة مبكرة، وهذا يفسر كون مقابض خناجرهم قد أخذت تصميماً هلالياً الشكل (شكل: 5-12). لقد استمر الفنان اليمن القديم في إظهار وتجسيد ذلك الرمز كونه كما ذكرنا سابقاً يرمز بصورة مباشرة إلى عبادة الاله القمر لمعبود رئيس (إل مقه) الذي أصبح في فترة الألف الأول ق.م يحتل المكانة الأسمى بين المعبودات المختلفة في سائر الممالك اليمنية القديمة.

[1] Newtons,Lynne;Zarins,Juris:Aspects of Bronze Age art of southern Arabia, The pictorial landscape and its relation to economic and socio-political status, Arabian archaeology and epigraphy,Copyright,Munksgaard,Printed in Denmark,2000,P156,160,165,16;McCorriston,Joy,et: Gazetteer of small-scale momnuments in prehistoric Hadramawt, Yemen, a radiocarbon chronology from the RASA-AHSH Project research 1996-2008, Arabian archaeology ans epigraphy, Arab , Printed in Singapore. All rights reserved ,2011, p1-22.

[2] فوكت، بوركهارد: نهاية ما قبل التاريخ في حضـــرموت، كتاب اليمن في بلاد ملكة ســبأ، ترجمة/ بدر الدين عردوكي، مراجعة/ يوســف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشـــق،1999م، ص 31؛ فرج بصـمة جي: كنوز المتحف العراقي، وزارة الأعلام- السـلسـلة الفنية (17)، مديرية الأثار العامة، بغداد، 1972م، ص 168؛ الوجيه، الأســـلحة في اليمن، مرجع ســـابق،2012م، ص123 ؛ وكذلك ينظر: Steimer,T. et; Rites and funerary practices at rawk during the fourth millennium B.C (wadi aIdim ,Yemen),in Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, Vol (37),2007,P288 ;Pirenne, J: Fouilles De Shabwa I, Les Temoins Ecrits De la Rēgion De Shabwa et L'Historie, Paris, 1990,P28; Newton Lynne S, and Juris Zarins: Aspects of Bronze age art of southern Arabia, The pictorial landscape and its relation to economic and socio-plitical status, Arabian archaeology and epigraphy, Printed in Denmark,2000pp160; Braemer, Frank, Sere Cleuziou and Tara Steimer: Some unusual funerary monuments in Yemen. Proceedings of the Seminar for Arabian Studies, 2002, London ;Newton Lynne S, and Juris Zarins: Aspects of Bronze age art of southern Arabia, The pictorial landscape and its relation to economic and socio-plitical status, Arabian archaeology and epigraphy, Printed in Denmark,2000, P158; Newton Lynne S, and Juris Zarins: Aspects of Bronze age art of southern Arabia, The pictorial landscape and its relation to economic and socio-plitical status, Arabian archaeology and epigraphy, Printed in Denmark, 2000,P.p159-160; Inizan, M, L and Rachad, M: 2007: Art Rupestre et peuplements préhistoriques au inscriptions". Oriental Institute Communications, No; 12. The University of Chicago Press, Chicago, Illinois, 2007, P227.

وهناك نظائر مشابهة عثر عليها في شرق الجزيرة العربية[1] وبلاد الرافدين[2] وبلاد النيل[3].

- **ثالثاً: نماذج من قطع السيوف الحديدية (السلاح الفعلي)**

تقوم صناعة السيف أساساً على مادة المعدن خاصة الحديد أو الفولاذ الخام. وقد ذكر (الكندي) في رسالته عن السيوف أن السيوف المعدنية تصنع من ثلاثة أنواع من مادة الحديد، هي: الحديد الصلب، الحديد الذكر، الحديد الأنثى والنرماهن والنوع الثالث خليط بين النوعين[4]. يُعدُّ خام الحديد رابع العناصر من حيث الإنتشار في القشرة الأرضية، وهو أوفر من النحاس والقصدير، ودواعي تأخر استخدامه ترجع إلى أن الحديد النقي شديد الرخاوة، ولقد استغرق التحكم في نسبة الكربون لزيادة صلابة الحديد وقتاً طويلاً من الإنسان[5] وفي عام1000ق.م بدأ معدن الحديد يحل محل البرونز، ووصل هذا الاستخدام إلى ذروته عام 700ق.م، وهو ما أطلق عليه فيما بعد بالعصر الحديدي وبه تطورت طرق صناعة وتشكيل المعادن. يتميّز الحديد كما هو معروف بصفات عديدة فهو أبيض مائل للزرقة، يكتسب لمعاناً عند عملية الصقل. والحديد صلب يمكن ليه بأي شكل عند تسخينه حتى الاحمرار، كما إنه ينصهر عند درجة حرارة تبلغ 1528م، ويعد الحديد النقي فقير في خواصه الميكانيكية لذلك أضيفت إليه سبائك أخرى لتحسين خواصه، فيشكل وجود الكربون مع الحديد أهم السبائك التي تكسب الحديد خواص متنوعة، ويطلق البعض تسميات لسبائك الحديد على حسب نسبة وجود الكربون بها. وعلى هذا الأساس يعتبر الحديد الذي لا تزيد نسبة الكربون فيه عن 2%، وهو الحديد الصلب(الفولاذ). أمّا الحديد الزهر يحتوي على نسبة من الكربون تزيد عن2%. كما يحتوي على بعض الشوائب، مثل: السيلكون، والمنجنيز، والفوسفور، والكبريت، والزهر معدن صلد وقصيف مما يجعل عملية تشكيلة صعبة، وللحديد الزهر عدة أنواع، مثل: الزهر الرمادي، والأبيض، والزهر المطروق، والزهر السبائكي[1]. وقد كان لقدماء اليمنيين نشاطاً متميزاً في تعدين الحديد، واستغلاله كثروة اقتصادية مهمة تزخر بها الأرض اليمنية في العهود القديمة[2] حيث كان

(1) بوتس، دانيال: الخليج العربي في العصور القديمة، جـــ1، ترجمة/ إبراهيم خوري، المجمع الثقافي، أبو ظبي،2003م، ص 19؛ Potts,Danil:Some issues in the study of the pre-Islamic weaponry of southeastern Arabia, Arabian archaeology and epigraphy, Printed in Denmark all rights reserved, Copyright,Munksgaard,1998,p190-195 .

(2) عبد الله، يوسف خلف: الجيش والسلاح في العهد الأشوري الحديث، ط 1، رسالة ماجستير، جامعة بغداد،1977م.

(3) كذلك كان طراز الخناجر ذات المقابض الهلالية الشكل معروفاً أيضاً لدى المصريين القدماء وكان شائع استخدامه في عصر الدولة الحديثة، قارن بهذا الخصوص أيضاً:
Wolf, w: Die Bewaffnung des Altagytischen Heeres, Leipzig, 1926, P7- l4.

(4) الكنديّ، رسالة الكنديّ في اتخاذ جواهر الحديد للسيوف وغيرها من الأسلحة وسقيانها، (رسالة الكندي في عمل السيوف)، تحقيق/ فيصل دبدوب، مطبعة العاني، وزارة الإرشاد، العراق- بغداد، 1962م، ص 1-46؛ هلال، غسان: اكتشاف رسم لأحد سيوف النبي -صلى الله عليه وسلم-"المعروف بالصمصامة على أحد الدراهم المملوكية"، مجلة التراث العربي، العدد (83- 84)، مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق،2001م، ص207-218.

(5) عوض الله، الإنسان والثروات، مرجع سابق، 1980م، ص181، 182.

(1) تاج جان، غادة غازي: تقنيات سباكة المعادن والاستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة المعدنية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، الدمام، 2006م، ص52، 53.

(2) الصغيري، محمود إبراهيم: الهمداني مصادره وآفاقه العلمية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 1996م، ص99.

الحديد معروفاً لدى السبائيين القدماء، ولعلّ أبرز مثال على ذلك هو ما جاء في مضمون سياق نص النقش الذي يتحدث عن انهيار السد الموسوم بـ(GL554/12,76)[3] حيث جاءت فيه لفظة (𐩱𐩣𐩵) وهي الصيغة القديمة للفظة (parzill) العبرية والتي تعني الحديد[4] وترد هذه اللفظة ذاتها في النقش الموسوم بـ(CIH40/4)[5]. وقد عرف اليمنيين القدماء الحديد في نقوشهم بلفظة (رزنم)[6]، ونظراً لأهميته في مسار حياتهم المعيشية وغلاء ثمنه قديماً؛ فقد أشار المؤرخ (أجاثر خيدس) في القرن الثاني ق.م، أنه دفع كل من (kasander،Alilaer) القيمة ذهباً لمعدن النحاس ثلاثة أمثال، ولمعدن الحديد مثلين، كما أشار المؤرخ ديودور بدورة إلى مناجم للحديد في جزيرة سقطرى[7]. كما أن هناك مواقع عديدة في اليمن اشتهرت قديماً بغناها بهذا المعدن، نذكر منها على سبيل المثال صعدة التي أستمر فيها استخراجه وتصنيعه محلياً حتى وقت قريب، أي حتى عقد الستينات من هذا القرن[1] فقد عثر على أدوات وأفران استخدمت لصهر المعادن خاصة الحديد، وتخليصه من الشوائب العالق بها[2] وما تزال هناك مناجم تقع على بعد حوالي (30) كم شمال غرب المدينة السالفة الذكر ولعلّ أشهرها منجم جبل الميدان. كما يوجد في منطقتي بني حشيش ووادي ظهر من ضواحي مدينة صنعاء إلى جانب جبل كوكبان وتبلغ نسبته بين (40- 50 %)[3]. وقد تم العثور في المساحات القريبة من مدينة البيضاء على تمعدنات للحديد بنوعية أفضل؛ هذا ويعتبر الخام المكتشف في موقع يدعى سبأ على بعد (16) كيلومتراً من مدينة البيضاء أهم حامل لرواسب خام الحديد. إذ قدر الاحتياطي فيه (1,2) مليون طن برتبه تراوحت بين (49% 6%،35) من أكسيد الحديد، أما الراسب الظاهر في محل يسمى الماجل فإن الاحتياطي فيه أقل من سابقه. إذ قدر بـ(46000) طن لكن رتبته كانت أعلا بكثير من رتبة خام سبأ إذ بلغت ما بين (56-78%) من الحديد[4]. ومن أهم مناطق تعدين الحديد هي مناجم تقع حول مدينة صعدة على شكل قبعات

(3) Glasers, eduard: Reisen ach Mârib,herausgegeben, vox; dav,heinr,v,mûller, und n,rhodokanakis, nebst (4),kartographischen und topographischen, beilagen und(3),der dammbauten, bel Mârib,aus dem landaufond der kalserl,akademie der wissenschaften, beena, 1913.

(4) جرومان، إدولف: الثروة المعدنية والمناجم في بلاد اليمن، مجلة الإكليل، العدد (39)، ترجمة /كامل علي الرشاحي، وزارة الثقافة، صنعاء، 2011م، ص 70.

(5) رمز مدونة النقوش السامية المعروفة بـ(Corpus Inscriptonum Semiticarum)، وسياق نص السطر الوراد في النقش المذكور كما يلي:

4 - هـ ي ا |موورتن|ووجنان|نطعتن|تلقم|ووسلقهوو|زلت|فرزنم|بريا|وومقمت|الالت هم|عشتر|..

ينظر:Corpus,op,cit,Tomus(I),Pars Quarta , (CIH40): Paris, 1889- 1932, P64. أيضاً يرد هذا اللفظ في النقش(Bash10/3) بين أسماء المعادن؛ لمزيد من الإطلاع ينظر: باسلامة، محمد عبدالله: ملامح اقتصادية يمنية قديمة، مجلة كلية الآداب، العدد(25)، جامعة صنعاء،2002م، ص369. لعلّ أقدم لفظ يدل على الحديد جاء من بلاد ما بين النهرين فالكلمة السومرية (ان- بار AN- BAR) بإشارات تعني(سماء) (ونار) وقد ترجمت بشكل عام(معدن سماوي)أو (معدن نجم)، وخلال زمن طويل لم يعرف المصريون سوى الحديد النيزكي وذات الوضع بالنسبة للحثيين، ينظر: إلياد، ميرسيا: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة/عبدالهادي عباس، ط1، دار دمشق، 1987م، ص71.

(6) Sima, op, cit,2000, P325

(7) جرومان، إدولف، الثروة المعدنية، مرجع السابق،2011م، ص 70.

(1) بركات، أحمد قائد: المعادن في اليمن، سلسلة الكتاب الثقافي (12)، ط1، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء،1996م، ص 109، 110.

(2) شيحة، مصطفى: مدخل إلى العمارة الإسلامية والفنون في الجمهورية اليمنية، القاهرة، 1987م، ص122.

(3) العريقي، منير عبد الجليل: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002م، ص148.

(4) بركات، المعادن في اليمن، مرجع سابق، 1996م، ص110،111.

حديدية، مثل: المائجة– جبل أحسن– قدامى– ثروة– جبل المعدن عكوان– القرن– المصنعة، وهي متموضعة في صخور القاع. وأخرى متواضعة على الفوالق، وضمن صخور الغطاء الرسوبي، مثل: العبلة، وادي مدار، شمال مجز (جبل المعدن)، جرف رغافة، وادي الحوات صعدة، كما يتواجد خام الحديد في منطقة البيضاء على هيئة أجسام عدسية ضمن صخور القاع، مثل: منطقة صباح وصبر، وفي منطقة مُكيراس يتواجد الحديد مع التيتانيوم في صخور متداخلة فوق قاعدية[5].

- **السيف المستقيم عريض النصل ذو مقبض مزعنف من طرف واحد**

رقم التسجيل: 3–296 ATM [6] – القبر المسجل برقم (3) (صورة: 10،11)

مكان الاكتشاف: هجر أم ذيبية بمنطقة وادي ضرأ

مكان العرض: متحف عتق الوطني– محافظة شبوة

تاريخ الأثر: حوالي القرن الثالث – الرابع الميلادي

طريقة الصنع: قالب – السحب والطرق

مواد الصناعة: برونز– فضة– حديد– ذهب

حالة القطعة: مكسور من الوسط إلى جزئين مع وجود طبقة كثيفة من صدأ الحديد تغطى كامل القطعة ربما تكون السبب الرئيسي في الكسر.

الأبعاد: الطول الكلي67 سم، سمك النصل 1–3 سم تقريباً. طول المقبض 20 سم، وسمك 5–8 سم، وسمكه 2–3 سم. طول الأبزيم الفضي للحزام الأول: 9سم، أمّا الأبزيم الفضي الثاني: 10.5سم.

- **الوصف والتركيب:**

سيف مستقيم صنع من تشكيل قطعة واحدة من الحديد زود السيلان بمقبض صنع من الفضة، وطعم من الجوانب بأشرطة من الذهب. ما يميزّ هذا السيف هو أنَّ له نصل مستقيم ذو حافة علوية خارجية تمتد بخط مستقيم من طرفيه، بينما تمتد الحافة الداخلية السفلية بخط مستقيم لمسافة معينة، ثم تنعطف قليلاً بإتجاه الحافة العلوية الخارجية لتشكل بذلك طرف مدبب تسمى ذؤابة السيف[1]. ولعلّ ما يميز هذا السيف عن غيره هو شكل المقبض الفريد من نوعه الذي يتصف بكونه ذو رأس معقوف من طرف واحد يشبه زعنفة السمك من طرف واحد. لقد عُثر على هذا السيف في موقع هجر أم ذيبية بمنطقة وادي ضرأ[2] أثناء حفرية إنقاذيه لمقابر أثرية قديمة، وقد وصف ربما سهواً بخنجر[3] وأوصافه كما يعتقد الباحث لا تدل على ذلك مطلقاً! فهو بحزامين وإبزيمين من الذهب مكتوب عليه اسم صاحبه، عثر عليه بجوار هيكل عظمي يبدوا انه لمحارب دفن مع ختمه الذهبي وأسلحته، وأدواته اليومية. ومن بين أسلحته وجدت ثلاثة خناجر

(5) مفلحي، يحيى عبد الله: المعادن، الموسوعة اليمنية، مجـــ 4، ط2، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، 2003م، ص27، 38.

(6) رمز مجموعة المتحف الوطني بعتق محافظة شبوة (Ataq Museum)

(1) وبعبارة أخرى تلتقي الحافتان العلوية والسفلية عند نهاية النصل من طرفه المدبب (في منطقة شبه مثلثة)، وتشكل قمته سن النصل (ذؤابة السيف). تحتوي المتاحف العربية على نماذج تمثل سيوف إسلامية ذات نصال مستقيمة تشبه إلى حد ما نموذج هذا السيف وكانت تصنع من الحديد ولهذا كانت بعضها تسمى (سيف أنيث)، بمعنى: سيف فولاذ صلب. ولمعرفة أوجه الشبه والإختلاف ينبغي في بداية الأمر دراسة السيوف المستقيمة الإسلامية ابتداءً من عصر الرسول-صلى الله عليه وسلم- ينظر بهذا الخصوص: التهامي، محمد حسن: سُيوف الرسول - صلى الله عليه وسلم- وعُدة حربه، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر،1992م، ص20-130؛ الهندي، صفاء عبدالله: تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها (القرن6هـ/12م-10هـ/16م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، قسم الآثار، الجامعة الأردنية،2001م، ص 3-14؛ زكي، السلاح في الإسلام، مرجع سابق، 1951م، ص34.

(2) يقع وادي ضرأ على بعد(300كيلومتر) تقريباً إلى الشمال من عدن، وإلى الجنوب الغربي من مدينة نصاب إحدى كبريات مدن محافظة شبوه وأهمها. أنظر على سبيل المثال، بُرُوتون؛ بافقيه: كنوز وادي ضُرأ مرجع سابق، 1993م، ص15.

(3) بُرُوتون؛ بافقيه، كنوز وادي ضُرأ، المرجع السابق، 1993م، ص29.

مقابضها من العاج[4]. لعلّ السيف أبرز ما كان يقتنيه هذا المحارب. إذ نجد أن طوله الكلي يبلغ (67 سم) مغروز داخل غمد من الجلد ومسنود بهيكل من البرونز، ومربوط بحزامين اثنين لكل منهما أبزيم من الفضة أحدهما مستطيل الشكل، يصل طوله إلى(سم). أمّا الأخير فقد كان مستديراً ويصل طوله إلى (10.5سم) تؤرخ هذه القطع الأثرية إلى القرن الثالث أو الرابع الميلادي، وهو افتراض يميل في الواقع إلى تأكيده الأسلوب الخطي للنقوش اليمنية القديمة[5]. أما في مدافن منطقة (هجر أم ذيبية)، بوادي ضرأ[6] فقد عكس القبر المسجل برقم (3) مدى ثراء صاحب القبر الذي ربما يكون قائد حربي يتضح ذلك من خلال هيكله العظمي الذي بلغ طوله (1,70م) ورأسه موجه نحو الغرب. كما عُثر بجواره على (27) قطعة مختلفة، وقد عُثر على أغراض الأثاث الجنائزي موزعة في داخل هذا القبر على النحو الآتي: في يد المتوفى خاتمان ذهبيان خاتم يحمل طغراء" يفع من (سلاله) طرف" وخاتم مع فص مزين بالعقيق، وعلى يمين الجسد سيف ذو حد واحد ومقبض من الفضة مطلي بالذهب يحمل نفس الطغراء التي يحملها الخاتم **(شكل:13)**، وإلى جانب السيف عُثر على خنجر ونصل فأس وجدت موزعة في أماكن مختلفة بحيث وضع السيف الحديدي في الجانب الأيمن من الهيكل، وقد وضع في الجانب الأيسر وعلى مقربة من اليد اليسرى نصل فأس هلالي الشكل ربما كان له قضيب خشبي تحلل بفعل مكونة العضوي سريع التلف. كما وجد عند القدمين سكيناً وإلى جواره جرار فخارية وأواني الطعام المختلفة يرجح بأن هذا السكين قد استعمل في أغراض إعداد الطعام إلى جانب إمكانية استخدامه كسلاح عند الحاجة **(شكل: 14)**.

- **الزخارف**

يتميزّ مقبض هذا السيف بزخارف دقيقة وعالية المستوى **(شكل: 13،15)**، ولهذا يعتبر من أروع نماذج السيوف الحديدية التي تم اكتشافها حتى الآن حيث يتصف مقبضه بغلاف من الفضة والذهب وغمد من الفضة، له نصل مستقيم طوله حوالي (54سم) عريض قليلاً في منتصفه العلوي ينتهي من الأسفل بطرف مدبب تمثل ذؤابة السيف. حجم النصل متساوي أو متناسق في العرض تقريباً يزيد قليلاً بشكل ملحوظ في المنتصف العلوي (5 سم). أمّا المقبض فيمتاز بأنه ذو رأس معقوف من طرف واحد يشبه زعنفة السمك من طرف واحد لكي تحد من إنزلاق قبضه اليد. ويُلحظ كذلك أنَّ هناك ثلاثة مسامير وزعت على قائم المقبض بمسافة غير منتظمة وسطه شريط مذهب. والجدير بالذكر أنه يوجد مقبض مشابه للسيف السابق من حيث التصميم، كُشف عنه في مدينة بينون الأثرية **(صورة:1،2؛ شكل: 16)**، وهو لسيف حديدي غُلف مقبضه بطبقة رقيقة من البرونز ثبت بواسطة ثلاثة مسامير لها أغطية حديدية على شكل زهرة متفتحة. وقد سبقت الإشارة إلى أن هذا المقبض أخضع إلى عملية فحص مخبري لتحقق من النسبة الكمية للعناصر الداخلة في تركيب الغلاف البرونزي.

(4) الحداد، عبد الرحمن: الفنون الحميرية في اكتشاف أثري جديد، مجلة اليمن الجديد، العدد (6)، وزارة الإعلام والثقافة، صـــنعاء،1986م، ص36،38.

(5) الحداد، الفنون الحميرية، المرجع السابق، 1986م، ص 38.

(6) Audouin,Rémy: ‹Die Grabkisten von Wâdî Durȧ, Jemen, kunst und Archäologie im land der kÖnigin von Sabȧ ,KHM, kunsthistorisches,Museum Wien,skira,Wien,Künstlerhaus,(9),November,1998, bis21,fabruar,1999,255,256.

ويمكن ملاحظة أن هناك بعض الاختلافات الواضحة في تقاليد الأثاث الجنائزي، وعلى الرغم من أن الأثاث الجنائزي في مقبرة معبد أوام بمارب، وكذلك المقابر المبكرة في حيد بن عقيل تعتبر نمطاً سائداً إلا أن أنواع الأثاث الجنائزي فيها كان محدوداً جداً بحيث يصعب معها وضع تلك المواد تحت أي تصنيف ثابت، بينما في مارب وتمنع كجزء ثانوي من عادات الدفن كان الأثاث الجنائزي يحتوي على مواد أنتجت أساساً للميت، وهي بالتالي مرتبطة مباشرة بالميت أكان ذكراً آم أنثى. وهناك قطع لها علاقة بالمعتقد الديني للميت لكن بقية المواد لها أغراض مختلفة تماماً فهناك أنواع عديدة مختلفة من الأسلحة والمجوهرات والتمائم الشخصية والفخار الثمين. ولعلّ تلك المواد كانت أصلاً من ممتلكات الموتى وتومئ القطعتين التي وجدت في قبر المحارب رقم (3) في وادي ضرأ إلى ذلك ويلاحظ أنه نقش عليها اسم المتوفى "يفع" من قبيلة "ترف"[1].

- **السيف المستقيم ذو المقبض المزعنف من طرفين**

رقم التسجيل:?...MD[1] **(صورة :12،13؛ شكل :17، 18، 23)**

مكان الاكتشاف: العُصِيبية **(صورة:14)**

مكان العرض: متحف ظفار–ريدان

تاريخ الأثر: القرن الأول– الثالث الميلادي

مواد الصناعة: حديد – ذهب– عاج

طريقة الصنع: قالب – السحب والطرق

الأبعاد: الطول الكلي 70سم، طول النصل 55سم، السمك يتراوح ما بين 4–6 سم. طول المقبض 15سم بعرض 3–5سم.

حالة القطعة: غير مستقرة بسبب كثافة طبقة الحديد وهو مكسور إلى جزئين.

- **الوصف والتركيب:**

سيف مستقيم صنع مقبضه ونصله من تشكيل قطعة واحدة من الحديد. يتميز النصل بكونه ذو حافة علوية (خارجية) تمتد بخط مستقيم ما بين طرفي سيلان المقبض وذؤابة السيف، بينما تمتد الحافة السفلية (الداخلية) بخط مستقيم لمسافة (42 سم)، ثم تنعطف قليلا بشكل مستعرض قليلاً باتجاه الحافة العلوية (الخارجية) لتظهر ذؤابة السيف بطرف مستعرض شبه مدبب **(شكل:18)**. ومن خلال الشكل المنظور يبدوا أنَّ هذا السيف خفيف الوزن مقارنة بالأنواع السابقة، وكان بإمكان حامل السيف استخدامه في المبارزة أثناء الاشتباك القريب بكل بسر وسهولة. لقد عثر على هذا النموذج أثناء حفرية إنقاذية في القبور الأرضية التي اكتشفت مؤخراً في منطقة العُصِيبية، وتحديداً في السفح الشمالي الغربي لجبل العُصَيبية (جبل شمر ذي أو ذو الجناح) [2] حيث تم اكتشاف قبر محفور أصلاً في الصخر رصفت أرضية القبر مع الجوانب ببلاطات حجرية مهندمة. وقد عثر على هذا السيف ضمن الأثاث الجنائزي الذي وضع إلى جوار الجثث الحميرية المحنطة. وكنتيجة طبيعية للرطوبة النسبية المرتفعة داخل هذا القبر فقد تعرضت المصنوعات الحديدية لتلف شديد بسبب طبقة كثيفة من صدأ الحديد، كما

(1) إيريس، جرلاخ. وهتجن, هولجر: عادات الدفن في الفترة الحميرية المبكرة حفرية مقبرة شعوب(صنعاء)، صنعاء الحضارة والتاريخ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، مجـ 1، ط1، جامعة صنعاء، 2005م، ص451،452.

(1) رمز مجموعة متحف ظفار (Zafar Museum)

هو ظاهر على بدن السيف الحديد الذي عثر عليه ضمن الأثاث الجنائزي المدفون في القبور المذكور سابقاً. ولهذا فهو مكسور إلى جزئيين حيث يكون الاتصال بالمقبض المذهب.

- **الزخارف**

يتميزّ مقبض هذا السيف بوجود زخارف دقيقة وعالية المستوى حيث استغل الصانع الفراغ المحصور بين طرفي المقبض وقام بصناعة شريطان مزخرفان بمنمنمات ذهبية على جوانب قوائم المقبض. يوجد عند منطقة الوسط شريط ذهبي ثبت بواسطة مسماران لهما قبيعة عريضة من الذهب، يتوسط هذا الشريط زخارف نباتية على شكل منمنمات ورقية دقيقة تشبه هيئة القلب– إن صح هذا التشبيه– وتليه معينات مظفورة على هيئة حبل ملفوف على هيئة الحرف(X) تقريباً. كما يظهر أن هذين الشريطين كانا مثبتين معاً بواسطة مسمارين نافذين في بدن القائم لها رأس معدني مخروطي الشكل من الذهب. ويلاحظ أن كل شريط قسم إلى مساحتين صغيرتين ملئت بأشكال زخرفية نباتية على هيئة الأوراق النباتية، ويلاحظ كذلك أنها مؤطره من الأعلى والأسفل بما يشبه إلى حد ما الحبل المظفور **(شكل:17)**.

يتصف هذا النموذج من السيوف بأنه ذو نصل مستقيم مع ذؤابة مدببة الشكل. أمّا المقبض فهو يشبه إلى حد ما مقبض السيف الحديدي الذي عثر فيه وادي ضراء فالمقبض ذو رأس يشبه الزعانف غُلف بطبقة من العاج وثبت في وسطه شريط مذهب. والاختلاف الظاهر بين هذان السيفان يكمن في الوزن حيث نجد أن السيف الحديدي المكتشف في وادي ضراء ثقيل الوزن مع وجود نصله عريضة نسبياً ومقبض برأس مزعنف من جانب واحد، بينما صنع السيف الحديدي الذي عُثر عليه في القبر الملكي في منطقة العُصيبية أكثر خفتاً ورشاقة من السابق فهو ذو نصل مستقيم الشكل متناسق في العرض يتميز بكون مقبضه ذو رأس مزعنف من طرفين وربما كان له غمد من الخشب لكي يتسنى لصاحبه حمله على الخصر إلا أن مكونه العضوي تحلل بشكل كلي داخل القبر الملكي بفعل طول بقائه فترة زمنية طويلة الآمد مع ارتفاع الرطوبة النسبية تحت الأرض، وربما كان لمياه الرشح والنشع دور كبير في ذلك التلف.

ويرى الباحث أن هذا السيف كان في تصميمه أكثر تطوراً من النماذج السابقة. إذ يمكن استنتاج ذلك من خلال الاستدلال بما يلي: **أولاً:** تصميم النصل الذي يتميز ببدن طويل نحيف ومتناسق في العرض نسبياً، كما أن له ذؤابة مدببة، ويمكن عملياً صقل أو شَحذ حافتيه (العلوية والسفلية) ليصبح سيف ذو حدين، لذا فهو مثالي في طعن والقطع في أن معاً. **أمّا ثانياً:** المقبض المذهب في هذا السيف يبدوا هو الأخر قد تطور عن الشكل القديم الذي يتميز برأس معقوف (أو مزعنف) من طرف واحد، كما في مقبض نموذج السيف: (ATM296-3) من وادي ضرأ **(صورة:11؛ شكل:15)**، وهو يشبه أيضاً مقبض السيف المُغلف(أو المكفت) بطبقة رقيقة من البرونز من مدينة بينون الأثرية **(صورة:1،2؛ شكل:16)** فكلاهما برأس مزعنف إذا جاز لنا التشبيه يساعد قبضة اليد من الثبات بحيث يسهل حمل السيف، كما يحد من انزلاق راحة اليد عن المقبض. وعلى الأرجح أن تاريخ هذا السيف إلى يعود القرن الأول –الثالث الميلادي استناداً إلى نوع العملة الذهبية

المكتشفة إلى جوار السيف. ويلاحظ أن صانع هذه العملة قد طبع عليها بشكل بارز رأس رجل ذو التأثير الروماني إذ يظهر احد القياصرة الرومان مع نُقش مكتوب اسمه بالكتابة اللاتينية التي تذكر اسم القيصر الروماني (افكاف ستيوس نيروكايسار) **(صورة:15)**.

- **السيف المستقيم عريض النصل مع سن مستعرض (الذؤابة)**

رقم التسجيل: المدفن رقم (1T)، داخل المربع (8sp)، في المنطقة التي رمز لها بـ(A-sq.8-T2)

مكان الاكتشاف: الحصمة

رقم التسجيل: (A-sq.8-T2) **(صورة:16؛ شكل: 23،17)**.

مكان العرض: المتحف الوطني بمدينة زنجبار- محافظة أبين ? ...:MZ[1]

تاريخ الأثر: حوالي القرن الأول- الثالث الميلادي

مواد الصناعة: حديد

طريقة الصنع: قالب – السحب والطرق

حالة القطعة: مكسور من الوسط مع وجود طبقة كثيفة من صدأ الحديد تغطي كامل القطعة.

الأبعاد: الطول الكلي 70سم، طول النصل 43سم، وعرض يتراوح ما بين 4-8 سم. طول المقبض 27 سم كشفت الحفريات الأثرية التي أُجريت في منطقة الحصمة[2] عن ستة سيوف مصنوعة من الحديد بأشكال وأطوال متفاوتة يصل أطولها إلى 70سم تؤرخ بالقرن الأول – الثالث الميلادي[3]، وهي متشابهة في الشكل العام لكنها مختلفة في بعض التفاصيل ومحفوظة حالياً في مجموعة متحف زنجبار بمحافظة أبين.

- **الوصف والتركيب:**

سيف مستقيم صنع من تشكيل قطعة واحدة من الحديد، له نصل مستقيم ذو حافة علوية خارجية تمتد بخط مستقيم ما بين طرف سيلان المقبض وذؤابة السيف، بينما تمتد الحافة السفلية (الداخلية) بخط مستقيم لمسافة معينة ثم تنعطف بشكل مستعرض قليلاً باتجاه الحافة العلوية الخارجية لتشكل بذلك طرف شبه مدبب مستعرض يسمى بذؤابة السيف. ومن خلال الشكل المنظور يظهر بأن النصل يزداد عرضه أو سمكه عند الحافة العلوية (الخارجية) بينما يقل عرض الحافة الداخلية السفلية والتي تكوّن شفرة النصل. ولعلّ هذا مؤشر يدل على تكرار عملية شحذ أو صقل شفرة النصل من الأسفل. يتميزّ مقبض هذا السيف بأن له حافة علوية خارجية شبه مستقيمة الشكل تمتد من طرف السيلان وحتى بداية طرف النصل بخط شبه مستقيم. أمّا الحافة السفلية (الداخلية) فتمتد بخط منكسر كما يوجد بها

(1) رمز مجموعة متحف زنجبار الوطني (zangeber Museum)

(2) هي منطقة أثرية تقع في الطرف الغربي من مدينة شُقرة التي تبعد عنها بحوالي 3كيلومترات، على الجانب الشمالي من الطريق الرئيسي المعبد الذي يمتد ما بين عاصمة محافظة أبين "زنجبار" وشقرة، وبالتحديد عند الكيلو37، للقادم من زنجبار، والكيلو3 للقادم من مدينة شقرة. وإحداثيات الموقع: عند خط طول(N'21.532 °13) وخط عرض(E'40.633 °45) على خط كنتور السهل الساحلي الذي يرتفع عن مستوى سطح البحر(20) متر تقريباً، ينظر: شمسان، أحمد محمد: التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة- شُقرة - محافظة = أبين، دراسات سبئية، دراسات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداة إلى يوسف محمد عبدالله، اليساندرو دي ميجريه، وكرستيان روبان بمناسبة بلوغهم الستين عاماً، صنعاء- نابولي،2005م، ص67، 68؛ الحسيني، صلاح سلطان عبده: طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام – موقع شقرة دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير- قسم التاريخ، جامعة عدن(غير منشورة)، 2008م، ص 49، 50. ومع الأسف الشديد تم سرقة معظم المقتنيات الأثرية الهامة التي تم إكتشافها في منطقة الحَمصة المذكورة سابقاً، وكانت معروضة في المتحف الوطني بزنجبار. ومن بين القطع الأثرية الهامة التي تم سرقتها ونقلت إلى الخارج السيوف الحديدية السابق ذكرها! وكان اقتحام الجماعات المسلحة لحرم المتحف بعد مضي فترة وجيزة من زيارة الباحث للمتحف وتوثيق القطع المتعلقة بموضوع هذا البحث.

(3) الحسيني، طرق الدفن، المرجع السابق، 2008م، ص 123.

واقي عريض عند نقطة اتصال المقبض بالنصل. لقد عُثر على هذا السيف ضمن مجموعة من السيوف الحديدية، التي تم العثور عليها في المدفن رقم (T1)، داخل المربع (sp8)، في المنطقة التي رمز لها بـ(A-sq.8-T2). حالته غير مستقرة بفعل طبقة كثيفة من صدأ الحديد غطت جميع أجزاء السيف مما أدى إلى طمس الملامح الأصلية لهذا السيف. ويلاحظ كذلك أنه نتج عن هذا الصدأ كسور في مواضع مختلفة قسمت السيف إلى جزئيين عند النصل. لعلّ طول بقائه في التُربة المتشبعة بالماء ودفنه إلى جوار هيكل عظمي ومواد عضوية رطبة قابلة للتحلل، قد سَرع من عملية التلف. ومما يلاحظ هو أن عرض النصل يزداد بوضوح عند مضرب السيف، كونه الجزء القاطع. وعلى هذا يكون مركز ثقل السيف عند ذلك الجزء تحديداً، وهذه التقنية تساعد في التخفيف من ثقل المعدن. وقد يّكون الصانع مدركاً حينها أن ذلك التصميم يُمكن المقاتل أثناء الاشتباك من السيطرة على سيفه والتلويح به، وبالتالي يسهل حمله، وعندئذ تكون فرصته مواتية بشكل أكبر للقضاء على الخصم. كما يظهر من خلال الشكل المنظور وجود ضلع بارز أسفل سيلان المقبض حيث يكون اتصال الأخير بالنصل، ربما استخدم كواقي لمنع إنزلاق راحة اليد عن المقبض.

وهناك سيف أخر مشابهه لطراز نموذج السيف السابق رقم (2)، وهو بحالة جيدة من الحفظ ومسجل برقم:(B.Sq.8-T1) لكن النصل بفعل الصدى مكسور إلى ثلاثة أجزاء **(صورة:17)** كما ويوجد في الحافة العلوية للمقبض بروز يتسع من الجانبين ويخرج بمقدار (5مل) تقريباً وهو ممتد قليلاً إلى النصل. لعل الغرض من ذلك البروز أحكام ثبات المقبض داخل الغمد الخشبي المفقود **(شكل:17؛ 22)**. والجدير بالذكر انه ما تزال ثلاثة مسامير تخترق سطح المقبض تظهر متباعدة بمسافة تقدر بـ(1.5-1سم). والظاهر من بقايا المادة العضوية أن المقبض كان مصنوع من الخشب حيث ما يزال ظاهراً للعيان بقايا خشب متحلل ملتصق على المقبض وحول مسامير التثبيت. ومما يجدر بالذكر أنَّ هناك سيف حديدي ثالث مشابهه لسابقيه؛ كشف عنه في نفس الموقع (شقرة-الحصمة)، وقد سجل برقم:(B-sq.7-T3) **(صوة:18)** لا يظهر فيه أنَّ نصل السيف عريض عند المضرب (قرب ذؤابة السيف). ومن خلال الشكل المنظور يتضح أن النصل متناسق، وبعرض متساوي تقريباً من بدايته وحتى نهايته، وهذا الأمر يعكس رغبة الصانع في جعل هذا النصل ذو حدين وصالح على الأرجح للطعن والقطع في وقت واحد. ولعلّ اختلاف السيوف الحديدية التي دفنت مع المتوفين في قبور الحصمة يعكس تنوع أشكالها وتعدد تقنيات التصنيع التي لم تكن سهلة مطلقاً، وليست أيضاً في متناول الجميع، بل تحتاج علم وخبرة وممارسة طويلة. ومن خلال الشكل المنظور يظهر بأن تصميم نصل السيف في هذا النوع عريض عند منطقة المضرب، وإنما هو بعرض متساوي. وهذا يدل على مظاهر اختلاف بين أشكال. يوجد كسر عند منتصف النصل، قسم الأخير إلى جزئيين، وعلى هذا يعتبر نموذج السيف رقم (A-sq.8-T1) إلى جانب السيف الأخر رقم (B-sq.7-T3) الأطول بين المجموعة المكتشفة في قبور الحصمة الأثرية. وكدليل على شيوع استخدام هذا النوع من السيوف في أماكن مختلفة من اليمن القديم، فقد عُثر الآثاريون على ذات الطراز في القبر

المسمى بـ "ذي الحود" بمنطقة وراف التابعة لمحافظة إب وذلك أثناء حفرية إنقاذية في عام 2004م. وهو محفوظ حالياً ضمن مقتنيات المتحف الوطني بمدينة إب برقم :(AM195) **(صورة:19، 20)**، طوله الكلي (68 سم) بنصل مستقيم بلغ طوله حوالي (48 سم)، **(شكل17؛22)**، وعرض عند المنتصف العلوي (مضرب السيف) 3سم ذؤابة هذا السيف مكسورة ومفقودة حالياً، ويظهر صدأ الحديد وقد غطى بكثافة نسيج المعدن بوجه عام. وبالاستناد إلى نوع العملة المكتشفة التي تعود إلى زمن الملك (عمدن يهقبض)، التي تؤرخ بالقرن الأول الميلادي، يمكن القول أنَّ هذا الطراز من السيوف كان معروفاً في تلك الفترة، والدليل على ذلك هو العثور على نفس العملة جوار الأسلحة الحديدية في مدافن الحَصمة الأثرية[1] السابق ذكرها.

- **السيف المستقيم المتناسق النصل (مع سن مدبب مستعرض)**

رقم التسجيل: B-Sq.5-T3 **(صورة:21،22؛ شكل:17، 19، 23)**

مكان الاكتشاف: الحَصمة

مكان العرض: المتحف الوطني بمدينة زنجبار– محافظة أبين?..:MZ

تاريخ الأثر: حوالي القرن الأول– الثالث الميلادي

مواد الصناعة: حديد

طريقة الصنع: قالب – السحب والطرق

حالة القطعة: مكسور إلى ثمانية أجزاء بسبب الطبقة الكثيفة لصدأ الحديد الذي غطى كامل القطعة[2].

الأبعاد: الطول الكلي 70سم، طول النصل 45سم، وعرض يتراوح ما بين 4–8 سم. طول المقبض 25 سم بعرض يتراوح ما بين 4–6سم.

- **الوصف والتركيب:**

سيف مستقيم صنع من تشكيل قطعة واحدة من الحديد، له نصل مستقيم ذو حافة علوية خارجية تمتد بخط مستقيم ما بين طرف سيلان المقبض وذؤابة السيف، بينما تمتد الحافة السفلية (الداخلية) بخط مستقيم لمسافة (40 سم) تقريباً ثم تنعطف بشكل مستعرض قليلاً باتجاه الحافة العلوية الخارجية لتشكل بذلك طرف منحني مستعرض يسمى بذؤابة السيف **(شكل: 19)**. ومن خلال الشكل المنظور يظهر بأن النصل متناسق أو متساوي في العرض ويقل تدريجياً باتجاه الطرف المدبب. ولعلّ الحافة العلوية (الخارجية) للنصل بسمك أكثر من الحافة السفلية (الداخلية) والتي تكوّن شفرة النصل، وربما كان يتم شحذ أو سن شفرة النصل من الأسفل إذا استدعت الحاجة إلى ذلك. لقد كان هذا السيف موضوعاً على اليد اليسرى لصاحب الهيكل العظمي في المدفن رقم (T3)[3] حالته سيئة جداً بفعل طول بقائه في التُّرْبة، إلى جانب تعرضه للرطوبة الناتجة عن تحلل جسد المتوفى مما سَرع من عملية التلف المتمثل بصدأ الحديد الذي أضر بنسيج المعدن مما نتج عنه كسور قسمته إلى ثمانية أجزاء **(صورة:21)**. يتصف هذا النموذج بنصل مستقيم يبلغ طوله الكلي حوالي (70 سم)، وهو عريض عند الوسط وينتهي بطرف حاد شبه مدبب. ولنا أن نتصور حِده نصل

(1) شمسان، التنقيبات الأثرية، مرجع سابق،2005م، ص78؛ الحسيني، طرق الدفن، مرجع سابق، 2008م، ص139.

(2) كانت هذه الأسلحة بطبيعة الحال في حالة من الإتزان في جو التربة الرطبة لفترة زمنية طويلة، وعندما كشف عنها في الجو الطلق تكسرت بعد مدة زمنية قصيرة نتيجة تعرضها للجو الجاف وخاصة أنها كانت صدئه جداً.

(3) الحسيني، طرق الدفن، مرجع سابق،2008م، ص235.

هذا السـيف إلى جانب نظائره الأخرى، وفعاليتها في عملية القطع أكثر منه في الطعن. ويمكن الاستدلال على ذلك من الضـربة النافذة التي تعرض لها ظاهرة على جمجمة صـاحب الهيكل العظمي السـابق (A–Sq.5–T2)، ربما كانت بفعل ضـربة قوية من نصـل سيف، نتج عنه شق عريض على الجمجمة **(صورة: 20)**.

- **السيف المستقيم ذو النصل المتناسق طرفه السفلي مدبب**

رقم التسجيل: B.Sq.19. T1 **(صورة 23؛ شكل:17، 20، 23)**

مكان الاكتشاف: الحصـمة– في منطقة الوسـط بين الهياكل العظمية[1]

مكان العرض: المتحف الوطني بمدينة زنجبار– محافظة أبين?..:MZ

تاريخ الأثر: حوالي القرن الأول– الثالث الميلادي

مواد الصناعة: حديد – خشب للمقبض

طريقة الصنع: قالب – السحب والطرق

حالة القطعة: مكتمل الأجزاء مكسور وبحالة سليمة عدى الطبقة الكثيفة لصدأ الحديد التي غطت السيف بشكل كلي.

الأبعاد: الطول الكلي 75سـم، طول النصـل 45سـم، وعرض يتراوح ما بين 4–6 سـم. طول المقبض 30 سم بعرض3 سم.

- **الوصف والتركيب:**

سيف مستقيم صنع من تشكيل قطعة واحدة من الحديد، له نصل متساوي في العرض ذو حافتين علوية (خارجية) وسفلية(داخلية) تمتد بخط مستقيم ما بين طرف سيلان المقبض وذؤابة السيف، بينما تمتد الحافة السفلية (الداخلية) بخط مستقيم لمسافة 40 سم تقريباً ثم تنعطف بشكل مستعرض قليلاً باتجاه الحافة العلوية الخارجية لتشكل بذلك طرف منحني مستعرض يسمى بذؤابة السيف **(شكل:20)**. ومن خلال الشكل المنظور يظهر بأن النصل متساوي في العرض ينتهي بطرف مدبب. ولعلّ هاتين الحافتين كانتا تصقل بعناية من الأسفل والأعلى في آن واحد، بمعنى أن شفرة النصل كانت بحدين وبالإمكان استعمالها في الطعن والقطع في آن واحد بالنظر إلى خفة وزن هذا السيف مقارنة بالسيوف السابقة. أمّا بالنسبة للمقبض فله سيلان رفيع فيه ما يشبه العقدة حيث يكون الاتصال بالنصل. وعلى الأرجح أن هذا المقبض كان مغلف بمقبض خشبي ثبت بطريقة معينة إلى السيلان. ولعلّ هناك شبه ما بين هذا النموذج ونوع من السيوف المعدنية، التي شاع استعمالها في العهد الروماني القديم (القرن الأول إلى الثالث الميلادي)[2] **(شكل: 21؛22)**. ومن المرجح: أن السيف المستقيم يعتبر أقدم في نشأته من السيف قليل الإنحناء حسب ورود شكله على الشواهد المادية، مثل: المنحوتات الحجرية، والرسوم الصخرية، التي تم اكتشافها في حضارات الشرق الأدنى القديم، ويوجد منه نوعان: النوع الأول: يتميز بنصل ذو حدٍ واحد. أمّا النوع الثاني: فهو بنصل ذو حدين.

وبالمقارنة مع الرسوم الصخرية نجد أن طراز السيف المستقيم ذو النصل القصير عريض الوسط، وذي مقبض برأس معقوف من طرف واحد، كان مألوفاً استخدامه في اليمن القديم ولهذا نجده مصوراً

(1) الحسيني، طرق الدفن، مرجع سابق،2008م، ص 195.
(2) برُوتون، بافقيه، كنوز وادي ضُرأ، مرجع سابق،1993م، ص38.

في مشاهد مرسومة بطريقة أما الحفر الغائر أو الحز الخيف على الصخور البركانية التي تتميز بكونها ذات سطوح ملائمة للنقش أو الرسم عليها. ومن جملة ما عثرنا عليه نذكر على سبيل المثال مشهد صخري من جبل (قرن وعل) **(شكل:25)** المطل على قرية بيت الحضرمي التي تدخل حالياً ضمن التقسيم الإداري لمديرية سنحان بمحافظة صنعاء[1] يجسد هذا المشهد محارب من فئة المشاة (ر ج ل م) والى جواره نقش كتابي بخط المسند[2] صور وهو يرتدي ثوباً مقلماً ينزل تقريباً إلى مستوى الركبتين، وقد جُسد هذا المحارب وهو مُسلح بسيف مستقيم النصل وضع في غمد يبدوا عريض بشكل ملحوظ عند طرفه القريب من المقبض، وينتهي بطرف مدبب لعله صنع من الخشب، وربما يُعبر تجسيد السيف بهذه الطريقة عن الشكل الفعلي لنصل السيف. أمّا مقبض هذا السيف فيتميز بكونه ذو قائم ضيق نسبياً في الوسط عند قبضه اليد، وهو يشبه إلى حد ما مقبض السيف من وادي ضرأ السالف ذكره. كما أن هناك نظير أخر ظهر مرسوماً في أحد مواقع الفن الصخري بقرية هَكر الأثرية[3]، التي عُثر فيها أيضاً على مجموعة من الرسوم والنقوش الصخرية الهامة، ومن بينها: مشهد حربي قل أنَّ نجد له مثيل **(شكل:26)** يُجسد فارس راكب على صهوة جواده في وضع حركي تطايرت خلاله عَفره الجواد من شِدة السرعة. ويومئ شكل الفارس أنه كان مندفعاً بوضع قتالي وملوحاً بيده اليمنى بسيف ذو نصل قصير ذؤابته مدببة، وهو يتماثل تماماً مع شكل مقبض السيف الحديدي المذهب الذي كُشف عنه في أحد قبور منطقة وادي ضرأ[4] الذي يؤرخ بالقرن الثالث أو الرابع الميلادي[5]. وهناك نوع أخر من السيوف المعدنية، التي من المرجح: أنها قد صنعت من تشكيل قطعة واحدة من الحديد. إذ يظهر سلاح السيف في مشهد مرسوم بأسلوب الحز على إحدى الصخور البازلتية في جبل رِيمة حُميدْ الأثري[6]، عبارة عن سيف من الحديد ذو نصل مستقيم مقبضه على شكل حرف (ل) المقلوب **(شكل:27)**، ويمُثل هذا المشهد شخصين في وضع قتال أحدهم يتسلح برمح طويل سنانه من المعدن، ويتقي بترس دائري الشكل مجُوب الوسط، بينما يقف الشخص الأخر إمامه وقد أمسك بما يشبه القوس، ويتمنطق بسيف على الخصر في وضع مائل نصله مستقيم ينتهي بطرف مدبب، وهو قريب الشبه من شكل السيف الحديد الذي عثر عليه في منطقة وادي ضرأ. وهناك طراز فريد من السيوف

---

(1) جبل يقع في منطقة سنحان الشرق من الخط الإسفلتي المؤدي إلى قرية مقولة.

(2) عند معاينة هذا المشهد الرسوم لفت انتباه الباحث وجود نقش بخط المسند طمست معظم حروفه بفعل عوامل التعرية، وما تبقى منه يقرأ على النحو الآتي:

1- [ا] س د

2 - ن م ر

3- ي د م بمعنى: جنود وقادة يدم..

(3) عُثر فيها أيضاً على نقش يذكر اسم القرية (هكرم)، وينص على أن الملك ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش...بني هكر ومحفداً مكوناً من طابقين وأوقف هكرا، والمحفد في حمى الآلهة، ينظر: شرف الدين أحمد حسين: تاريخ اليمن الثقافي، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء (2)، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر، صنعاء، 2004م، ص195. وجاء ذكر هذه المدينة أيضاً في النقش الموسوم بـ(Ja578/51) حين قاد الملك ال شرح يحضب بخميسه متجهاً إلى قلعتي أسأي وقرنهن، بعد ما هاجم الحميريون حقل حرمتم واستطاع السبئيون في هذه الحملة إجلاء الجِمْيَرْيين عن القلعتين إلى عروشتن وظلمان وهكر، ينظر: العتيبي، محمد بن سلطان: التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصوص منذ القرن السادس ق.م حتى القرن السادس ميلادي، ط1، وزارة التربية والتعليم، وكالة الآثار والمتاحف، الرياض،2007م، ص263.

(4) برُوتون؛ بافقيه، كنوز وادي ضُرأ، مرجع سابق، 1993م، ص129.

(5) الحداد، مرجع سابق، 1986م، ص 38.

(6) موقع أثري على بعد لا يزيد عن 12كم إلى الجنوب الشرقي من أمانة العاصمة صنعاء.

Yaul.P: Zafar Capital of Himyar, Eighth Preliminary (1)Report, February, CEFAS-Sana, a, 2009, p5.

(2) الصالحي، واثق: النحت في الحضر، حضارة العراق، جـ4، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1985م، ص191،190، 213.

اليمنية القديمة التي ظهرت في ظفار–ريدان عاصمة الحِمْيَرْيين. وقد جسد هذا الطراز المتقن في الصنع في نحت حجري مجسم بشكل بارز على الجدار الجنوبي لرواق المبنى الأثري **(شكل:28)** الذي كُشف عنه في العام (2003م) بظَفار عاصمة المملكة الحِمْيَرْية[1]، وهو لرجل ربما يكون ملك حميري حكم في فترة متأخرة من تاريخ اليمن القديم قبل الإسلام. وقد جسده الفنان اليمني القديم، وهو في وضعية الوقوف في منظر أمامي يضع على رأسه تاجاً يأخذ الشكل المربع **(صورة:140)**. كما يظهر هذا الشخص وهو يحمل سيفاً فريداً من نوعه متوسط الطول أتخذ وضعية مائلة على الخصر ويظهر بأنه محفوظ داخل غمد مزخرف. أمّا المقبض فيظهر بأنه عريض على شكل صليب زُين سطحه بخطوط عمودية متجاورة. منطقة وسط السيف حَجبته تكفيتت الثوب عن الظهور، إلا أن الظاهر من الغمد منتصفه العلوي الذي نفذت عليه زخرفة من الخارج تشبه رسم حرف (χ) بالمسند القديم **(شكل:28)**.

لقد حاول النحات بمهارة عالية إبراز الشكل المقارب لملامح الوجه، إلى جانب الثوب الطويل الذي لبسه، والزخارف والخطوط المتموجة الناعمة فيه تدل على ذلك. أمّا الثوب الذي لبسه فيتميز بانه ذو أكمام قصيرة مع زخرفة صدرية غاية في الجمال، وللثوب من الأسفل أهداب تنساب بسلاسة على الأقدام. لعلّ هذا يعكس بدون شك تطور أساليب النحت المجسم في مدينة ظَفار الحِمْيَرْية وخاصة في القرون الميلادية الأولى، وبلوغ الفنان في تلك الفترة مرحلة متطورة جداً في مجالات النحت والتصوير والزخرفة كدلالة رمزية للمكانة التي كان يشغلها صاحب الشاهد، فقد جسده الفنان وهو قابضاً بيده اليد اليمنى على صولجان طويل شأنه في ذلك شأن الصولجان القديم الذي حرص على حمله الفراعنة المصريين. ولشكل الغصن الذي حمله هذا الرجل، فضلاً عن طريقة تسريحة شعره، مع وضعية الوقوف والثوب الطويل ذو الأكمام القصيرة، شبه كبير بالتماثيل الحضرية، مثل: تمثال الملك سنطروق الذي حكم في حدود(70–190م). ويظهر هو الأخر ممسكاً بسعفه من نخيل صغيرة تشبه تلك التي رفعها صاحب ظَفار السالف الذكر. كما أن علامة (χ) التي نقشت على غمد سيف الأخير ظهرت نفسها على غمد سيف الإله "نرجول" الحضري[2]، وهنا ينبغي الأخذ بالحسبان التقارب الزمني بين تاريخ الشواهد الفنية السابقة، وهو تاريخ يقع بين نهاية القرن الأول ومنتصف القرن الرابع الميلادي[3]. لقد استمر استعمال السيف المستقيم في العصر الجاهلي وصدر الإسلام حتى مع بداية شيوع استعمال السيف المقوس، ويظهر ذلك بوضوح من خلال تتبع أشكال السيوف التي صورت على بعض المسكوكات الإسلامية والأواني الخزفية والبرونزية وفي بعض الصور الموجودة في مخطوطات عديدة. إذ لم يتغير شكل السيف الإسلامي حتى القرن الخامس الهجري[1].

وفي الختام توصل الباحث إلى ما يلي:

- أوضحت الدراسة في مجملها نتائج ودلالات مهمة حيث تم حَصر ما يزيد عن أثنى عشر سيفاً

(1) محمد، سعاد ماهر: الفنون الإسلامية، الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986م، ص 140- 142.

(3) العبيدي، صلاح حسين: القذائف النارية والبارودية العربية في ضوء المصـــادر الأثرية، مجلة كلية الآداب، العدد (23)، جامعة بغداد، 1978م، ص56.

أثرياً تُعدُّ نماذج فريدة ترجع إلى فترات زمنية مختلفة معظمها من فترة القرون الميلادية الأولى، وهي تعكس بعض الفوارق الحضارية والتقنية في طرق الصناعة، والمواد الخام المكونة لكل نوع. ولحسن الحظ فقد تم التعرف على سيف فريد من نوعه عُثر عليه ضمن الأثاث الجنائزي الذي وجد في القبر الملكي الحميري بجبل العُصيبية الأثري مع هيكل عظمي متحلل، وقد طعم مقبضه بأشرطة من العاج والذهب، فضلاً عن الأحجار الكريمة المتعددة الأنواع. وبطبيعة الحال أحتل السيف مكانة مهمة بين سائر الأسلحة التي عرفها اليمنيون القدماء، وقد بلغت ذروة هذا الاهتمام في العصر الجاهلي كما تومئ إلى ذلك المصادر العربية القديمة حيث كان كل سيف يحمل اسماً يدل على صفة فيه تميزه عن غيره.

وكان هذا البحث يهدف إجمالاً إلى تسليط الضوء على بعض نماذج من قطع السيوف المعدنية التي يعود زمنها إلى فترة ما قبل الإسلام. ولاستجلاء الغموض الذي كان يدور حول تطورها التقني عبر مختلف العصور حاول الباحث القيام بحصر شبه شامل لما هو محفوظ ضمن مقتنيات المتاحف اليمنية. وقد تم خلال هذا الحصر توثيق وتحليل القطع المدروسة، ثم مقارنتها بشواهد أثرية مؤرخة، مثل: المنحوتات الحجرية، والرسوم الصخرية وذلك بهدف معرفة مدى انتشارها المكاني، واختلاف نوعياتها بين ممالك اليمن القديم. ولعلّ أقرب المعاني إلى الصواب، هو: إن السيف في اليمن القديم كان يعرف ضمن تسمياته العديدة بالقضب (القضيب) أو العضب. أمّا في العصر الجاهلي وما أعقبه، فقد اشتهرت سيوف اليمن حيث ذاع صيتها في كافة أرجاء شبه الجزيرة العربية، حيث إنه تردد ذكرها كثيراً في معلقات ودواوين الشعر الجاهلي، وكان لكلٍ منها علامة أو صفة معينة تميزها عن غيرها من ضروب السيوف؛ ولهذا سميت فيما بعد بها، ومنها على سبيل المثال: المأثور، والبرند، والقضيب، والخشيب، والأخثم، والمهو، والرقيق، والمفقر، وذا الفقار، والبيض، والعضب، والصمصام، وذو النون، والمخذوم، والرسُوب والمهند اليماني وغيرها الكثير. ومنها ما سُمّي نسبةً لمكان الصنع، مثل: السيوف القَلَعيُّة، والمشرفية، والأرحبية. ومن السيوف ما سميت نسبتاً لأشخاص معينين صنعت في زمانهم، مثل: السيوف اليرعشية وغيرها.

- كان السيف اليمني القديم يحتل مكانة مهمة بين سائر صنوف الأسلحة ومعدات الحرب التي عرفها اليمنيين القدماء. إذ أرتبط إرتباطاً وثيقاً بحياتهم اليومية منذ القدم، ويمكن أن نُدرك هذا الاهتمام من خلال عنايتهم وحرصهم الشديد على تصويره أو تجسيده في كثير من مخلفاتهم المادية. إذ كان لا يفارقهم في حِلهم وترحالهم. ولعلّ هذا الاهتمام ليس لكون السيف باعتباره أداة للدفاع عن النفس ودرء الأخطار فحسب؛ بل تعدى الآمر ذلك ليصبح السيف رمزاً بين الرموز الدينية لمعبوداتهم التي كانوا يتعبدونها ويتزينون بها، ويتَقلدها في العادة الملوك، فضلاً عن رجال والقادة وذلك لدلالة على علوّ شأنهم بين القوم. وفي أحيان أخرى كان السيف محل تفاخرهم واعتزازهم به على اعتبار أنه من أثمن مقتنياتهم الشخصية التي كانوا يمتلكونها. ومما لا شك فيه أن قدماء اليمنيين قد عرفوا السيوف المعدنية القتالية المتطورة على شاكلة أسلحة: الأشوريين، والفرس، والرومان وغيرهم. لقد ساعدهم في ذلك

التطور وفرة المواد والخامات الأولية اللازمة للصناعة على اختلاف أشكالها وتعدد أنواعها، كما كان لمهارة الحرفيون دور مهم في تطور تقنية تلك الصـــناعة لتصـــبح اليمن ضـــمن البلدان القديمة التي كانت تشتهر بصناعتها بل وتصديرها إلى الخارج.

– وبالنظر إلى اختلاف أنواع السيوف المعدنية وتباين أشكالها واستعمالاتها الوظيفية المتعددة؛ فقد أتبعت الدارســـة منهجاً تناول فيه قطع الســـيوف المعدنية وتصنيفها إلى نوعين رئيسين:

ســـيوف برنزية لها قيمة رمزية ترتبط بممارســـة المعتقـدات والطقوس الـدينيـة التي كـان اليمنيون القدماء يقدســونها ولها في الغالب جذور حضــارية استمدت تقاليدها من أسلافهم القدماء ممن عاشوا في فترة ما قبل التاريخ. ولضـــرب مثال على ذلك: نجد أن الســـيف البرونزي الـذي يتميز بمقبض هلالي الشكل أصبح مع مرور الزمن سلاحاً رمزياً يعبر عن مكانة وســـلطة حامله. وفي ســـياق متصـــل بهذا الموضـــوع، أوضـــحت الشـــواهد الأثرية المتعددة أن تجسيد هذا السلاح الرمزي قد استمر على منحوتات حجرية تعود إلى الفترة التاريخية، مثل: شـواهد القبور التي تمثل رجالاً من عِلية القوم وقد جســـدهم الفنان بإتقان ومهارة فائقة وهم قابضون بأيديهم اليسرى بهذا الرمز، بينما يفتحون راحة اليد اليمنى في وضـــع التحية أو القسم العسكري ومن أمثالهم: غوث إيل بن عسمم، ووهب إيل.

– لقد روعي في تصـميم السـيف اليمني القديم مكانة حامله؛ فكلما كان الشـــخص مهماً كلما تَكلفَ الفنان في تصـــميمه وإتقان الصـــنع وحســـن وجودة الزخرفـة والتطعيم. وبوجـه عـام يمكن القول، أن السـيف اليمني القديم كان في بداية الأمر عبارة عن نصل مستقيم ثقيل الوزن ذو حدٍ واحد، وقد استعمل بدرجة رئيسة في القطع ثم تطورت صناعته فأصبح فيما بعد رشـيق ومتناسـق الشـكل خفيف الوزن وذو حدين، ويمكن عملياً استعماله في القطع والطعن في آن معاً. ولقد كانت مقابض الســـيوف بدائية ثم أصـــبحت تغلف بمقابض من الخشـــب، وفي مرحلة متقدمة صـــارت تغلف(أو تُكفت) بمعادن ثمينة كالذهب أو الفضـــة وتطعم بالعاج أو بالحجارة الكريمة، ثم تطورت صـــناعة الســـيوف الحديدية في العصـــر الجاهلي فأصـــبحت النصـــال تصـــنع مقوسة الشكل لها ذؤابة حادة جداً وصارت مقابض السيوف بقوائم خفيفة وواقي مغلق، ولعل تقاليد هذه الصـــناعة المتطورة قد اســـتمدت جذورها من العصـــر الحميري الذي شـــهدت فيه اليمن تطور كبير في مجالات الصـــناعات الحرفية المعدنية التي ظلت تحاكيها الأسلحة المعدنية التي شاع استعمالها في العصور الإســـلامية اللاحقة مع تطور في تقنيات الصـــناعة والتشـــكيل، كما طرأت عليها تحســـينات جديدة مع تراكم خبرات ومهارات الصناع القدماء.

– وفيما يخصّ الســـيوف البرونزية التي تتميزّ بكوّن مقابضـها هلالية الشكل؛ فلم تكن على الأرجح مُعدة للطعن أو صـالحة فعلاً للمبارزة. إذ أن نصـالها طويلة نسـبياً، وبالتالي فهي عرضـة للكسـر في حال جرت مبارزة أو اشتباك قريب بين شخصين يحملان سـيفان من نفس النوع أو أحدهما كان مختلف. ولعلّ أقرب التفسـيرات إلى الصـواب هو أن هذا النوع من السـيوف قد اسـتعمل فقط للزينة أثناء تأدية الطقوس والشـعائر الدينية، وربما كان بمثابة رمز ديني اعتقاد منهم بأن الإله يأزرهم في السراء والضـراء وكما يدل على مكانة حامليه. وكان أكثر ما يثير التسـاؤل هو

كيف؟ ولماذا؟ اكتسب السيف البرونزي ذو المقبض الهلالي الشكل، ومن قبلهِ سلاح الخنجر ذو المقبض المشابهة قيمة رمزية عن سائر الأسلحة التقليدية التي عرفها اليمنيين القدماء؛ وجسدوها بعناية فائقة في مشاهد منقوشة أو مرسومة يتقلدها أشخاص لدلالة على المنزلة الاجتماعية أو الدينية، وعلو شأنهم بين القوم. وللإجابة على مثل هذا السؤال ووفقاً للمعطيات الأثرية المتاحة لنا حتى الآن يمكن القول، أن القيمة الرمزية لهذا النوع من السلاح كان معروفاً منذ زمن بعيد عند أسلاف اليمنيين القدماء ممن عاشوا في فترة العصر البرونزي (الألفية الثالثة ق.م). ولدلالة على ذلك حرص الفنان الذي عاش في تلك الفترة على تجسيد مشاهد مرسومة أو منحوتة في أنصاب حجرية تمثل شواهد قبور تخص رجالاً ذو لحاء طويلة يتمنطقون على خصورهم خناجر ذات نصال مدببة وجميعها بمقابض هلالية الشكل وتظهر بعضها وقد شدت على الخصر بواسطة حزام جلدي أو ما يشبه حزام عسيب الجنبية المعروفة اليوم. ومن المرجح: أنه في تلك الفترة كانت قد بدأت تتبلور فكرة الاعتقاد بعبادة الإله القمر في بلاد الرافدين، وكانت عبادته معروفة أيضاً عند اليمنيين القدماء منذ فترة مبكرة. وهذا ما قد يُفسر لنا سبب اتخاذ مقابض خناجرهم تصميماً هلالياً، وربما يكون لذلك علاقة مباشرة بعبادة القمر الذي أصبح في فترة لاحقه في مقدمة قائمة المعبودات عند اليمنيين القدماء اللذين رمزوا له بشكل الهلال، ومع مرور الزمن انتقلت رمزية الخنجر البرونزي ذو المقبض الهلالي الشكل إلى السيف البرونزي الذي له نفس شكل المقبض أهمية كبيرة فصار بمقتضاها شعاراً دينياً أو اجتماعياً يدل على أن حامليه هم من عِلية القوم، إذ أنه سلاح رمزي يقوم مقام الصولجان في الحضارة الفرعونية وغيرها من الحضارات القديمة.

- ينقسم السيف اليمني القديم إلى: كتلة المقبض، وهي ما يُقبض به السيف. ويعلوّ المقبض القبيعة، وهي الحديدة العريضة التي تُلبس أعلاه ويُهدف منها حماية الأصابع من الانزلاق نحو النصل الحاد. أمّا بالنسبة للقسم الثاني: النصل وهو جسم النصل كله ما عدى كتلة المقبض. أمّا من حيث شكل السيف اليمني القديم فهو على ضربان هما: السيف المستقيم، وهو أقدم من حيث النشأة بحسب ما تشير إليه الشواهد الأثرية المكتشفة في اليمن حتى الآن، بالإضافة إلى ما كشف عنه في كثير من بلدان الشرق الأدنى القديم. وهذا النوع يأتي على شكلين أيضاً الأول: ذو الحد الواحد، والثاني: ذو الحدين. واستمر هذا النوع من السيوف حتى قبل حلول نهاية العصر الإسلامي الذي برز فيه شيوع النوع الأخر من السيوف. إذ ظهر السيف المقوس وهو سيف مقوس النصل بهدف الحصول على قوة أكبر في عملية القطع من السيف المستقيم وقد انتشر هذا النوع بجانب النوع المستقيم حتى فترة متأخرة من العصر الإسلامي قبل أن يظهر السلاح الناري. وتقوم صناعة السيف أساساً على مادة المعدن خاصة الحديد أو الفولاذ الخام. أما زخارف السيوف فقد تكون على النصل نفسه وتكون في فترة الصناعة، وهي التي يعبر عنها بالشطوب وهي الخدود الغائرة في بدن النصل. أما الزخارف الأخرى؛ فالمقصود بها الزخارف الكتابية أو الزخرفية. إذ أن الزخارف الكتابية عبارة عن كتابات بخط المسند. وأخرى تتمثل في الكتابات التسجيلية الأخرى، مثل: أسماء من صنعت له، أو ألقابهم أو أسماء الصناع

أنفســـهم أو ألقابهم أو تاريخ الصـــنع ومكانة. كما نقشت على بعض السيوف بعض الرموز ذات دلالة معينة وتنفذ بطريقة التكفيت أما بالذهب أو الفضة أو تنزل بواسطة الحز والحفر أو التخريم.

- اكتنف الغموض مســـألة تطور الســـيف المقوس(المنحني) الذي شـاع استعماله في العصـر الإســـلامي، ويرجح الباحث من خلال دراســـة البنية التصـميمية للقطع المحفوظة في المتاحف اليمنية أنه تطوره في الأصـــل عن الســـيف اليمني القديم الذي يتميزّ بكونه ذو نصـــل مســـتقيم وبحافة ســـفلية حادة تنتهي بطرف مدبب شبه مستعرض. وكان يوجد منه نوعان: النوع الأول: نصـــل ذو حدٍ واحد بمعنى أن الحافة العلوية(الخارجية) غير حادة ولا يظهر فيها بشكل واضح أثر صقل أو شحذ، بينما تظهر الحافة السفلية (الداخلية)، حادة ومصـقولة بعناية فائقة، مع وجود طرف شبه مدبب مستعرض عند ذؤابة السيف. أمّا النوع الثاني، ولعلّه متطور فقد حاول الصـــانع جعل الحـافتين العلويـة (الخـارجيـة)، والســـفليـة (الداخلية) حادتين، وتنتهيان بطرف مدبب، ويبدو الســـيف في هذا النوع رشـــيق وخفيف الوزن مقارنةً بالنوع الأول الذي يُعدُّ ثقيل الوزن نســـبياً. وبعبارة أخرى من المحتمل بالاســـتناد إلى الشـــواهد الأثرية التي سـبق ذكرها أن السـيف المسـتقيم قد نشـأ في اليمن ثم شـــاع اســـتعماله تدريجياً في كافة أرجاء الجزيرة العربية، ثم تطورت صـــناعته إلى أن ظهر الســـيف المقوس في العصـــر الإســـلامي الذي على الأرجح قد تطور في الأصل عن السيف المستقيم ذو الحافتين الحادتين؛ العلوية تمتد بخط مســـتقيم، أمّا الحافة الســـفلية مختلفة تماماً حيث تمتد بخط مقوس وتنتهي برأس مفلطح يحمل حداً ثانوياً علوياً عند الثلث الأخير من النصل (ذؤابة السيف). وفي مرحلة لاحقة جعل نصل السيف برمته تقليداً للحافة السفلية المقوسة لطراز السيف المستقيم الذي شاع استعماله في فترة ما قبل الإسلام وفوق كل ذ علم عليم.

- **المصادر والمراجع:**

أولاً: المصادر والمراجع العربية

[1] **القران الكريم**

[2] **إبراهيم، حقي إســـماعيل**2002م: أســـواق العرب التجارية في شـــبه الجزيرة العربية، ط1، دار الفكر، عمان– الأردن.

[3] **الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح (ت: 852هـــ/ 1448م)** 1986م: المستطرف في كل فن مستظرف، تحقيق/ مفيد محمد قميحة، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.

[4] **ابن منظور، أبي الفضـــل جمال الدين محمد بن مكرم(ت711هـ)** 1990: لسان العرب، جـ 1–12، ط1، دار صادر، بيروت.

[5] **ابن هشـــام، محمد عبد الملك (ت:213هـــــ)** 1987م: السيرة النبوية، جـ1–3، تحقيق/ مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، جـــ4، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

[6] **ابن الأثير، أبي الحسن على بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني(ت:630هـ)**1987م: الكامل في التاريخ" تاريخ ما قبل الهجرة النبوية الشريفة"، مجـ1، ط1، تحقيق/ أبي الفداء عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت.

[7] **أحمد، سمير مقبل**1992م: دراسة تاريخية للسيف اليمني القديم من المصادر والمراجع، مجلة الإكليل، العدد (1)، وزارة الثقافة والســـياحة، عدن، ص (161–171).

[8] **الإريـاني، مطهر علي**1990م: نقوش مســـنـدية وتعليقات، ط2، مركز الدراســـات والبحوث اليمني، صنعاء.

[9] **إلياد، ميرسيا**1987م: تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ترجمة/عبد الهادي عباس، ط1، دار دمشق- سوريا.

[10]**إيريس، جرلاخ. وهتجن، هولجر**2005م: عادات الدفن في الفترة الحِمْيَرْية المبكرة حفرية مقبرة شعوب(صنعاء)، صنعاء الحضارة والتاريخ، المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، مج1، ط1، جامعة صنعاء، صنعاء.

[11]**باسلامة، محمد عبد الله** 1990م: شبام الغراس "دراسة تاريخية أثرية"، مؤسسة العفيف الثقافية، ط1، صنعاء.

[12]**بركات، أحمد قائد** 1996م: المعادن في اليمن، سلسلة الكتاب الثقافي (12)، ط1، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء.

[13]**بُروتون، جان فرانسوا** 1999م: قبور شبوة، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة: بدر الدين عردوكي، مراجعة: يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق- سوريا، ص (215-216).

[14]**بافقيه، محمد** 1993م: كنوز وادي ضُرأ "حفرية إنقاذ مشتركة في موقع هجر أم ذيبية"، المكتبة الشرقية بول غوثنر، باريس.

[15]**البريهي، إبراهيم بن ناصر**2000م: الحرف والصناعات في ضوء نقوش المسند الجنوبي، ط1، وزارة المعارف- الرياض.

[16]**البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود (ت: 516هـ/ 1117م)** 1997م: معالم التنزيل في تفسير القرآن "تفسير البغوي"، ج1-8، تحقيق/ محمد النمر، عثمان ضميرية، سلمان الحرش، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع.

[17]**ابن سلام، أبي عُبيد القاسم (ت: 224هـ/ 838م)** 1985م: كتاب السلاح، تحقيق/ حاتم صالح الضامن، كلية الآداب، جامعة بغداد، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت.

[18]**ابن عباد، الصاحب إسماعيل (ت: 385هـ/ 995م)**1975م: المحيط في اللغة، ج1-3، تحقيق/ محمد حسن أل ياسين، ط1، مطبعة المعارف.

[19]**ابن يحيى، عزة علي عقيل** 2010م: البرونز في اليمن القديم، ج1، ط1، مطابع السياغي، صنعاء.

[20]**البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحي(ت279هـ)** 1956م: فتوح البلدان، تحقيق/ صلاح الدين منجد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

[21]**بوتس، دانيال** 2003م: الخليج العربي في العصور القديمة، ج1، ترجمة/ إبراهيم خوري، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

[22]**البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد (ت: 440هـ/ 1047م)**1984 م: الجماهر في معرفة الجواهر، ط1، عالم الكتب، بيروت.

[23]**بيستون، ا. ف.ل؛ وريكمانز، جاك؛ والغول، محمود؛ مولر، والتر؛ يوسف محمد عبدالله** 1982م: المعجم السبئي، دار نشريات بيترز، مكتبة لبنان، بيروت.

[24]**تاج جان، غادة غازي** 2006م: تقنيات سباكة المعادن والاستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة المعدنية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة أم القرى، الدمام.

[25]**التهامي، محمد حسن** 1992م: سُيوف الرسول- صلى الله عليه وسلم- وعُدة حربه، ط1، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.

[26]**الثعالبي، أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (ت: 429هـ/ 1038م)** 1989م: فقه اللغة وسر العربية، تحقيق/ سليمان البواب، ط2، دار الحكمة، دمشق.

[27]**الجادر، وليد** 1985م: صناعة التعدين، حضارة العراق، ج2، دار الحرية للطباعة، بغداد، ص (239-268).

[28]**جرومان، إدولف** 2011م: الثروة المعدنية والمناجم في بلاد اليمن، مجلة الإكليل، العدد (39)، ترجمة

كامل علي الرشاحي، وزارة الثقافة، صنعاء، ص (68-92).

[29]**جعفر، ناهد** 1985م: عُدة الحرب في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، الجامعة الأمريكية، (غير منشورة)، بيروت.

[30]**جاسم، حنان عيسى**2013م: صناعة الأسلحة عند العرب قبل الإسلام، مجلة آداب الفراهيدي، العدد (14)، جامعة تكريت، بغداد، ص (189-209).

[31]**جندي، إبراهيم عبد العزيز**1998-1999م: معالم التاريخ اليوناني القديم، جـ1، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ط1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة.

[32]**الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت: 393هـ /1003م)** 1990م: تاج اللغة وصحاح العربية، جـ1، ط4، دار العلم للملايين، بيروت.

[33]**الحبشي، محمد عبدالله**1989م: لغات اليمن في لسان العرب، جـ1، مجلة اليمن الجديد، العدد (8)، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص (56-67).

[34]**الحداد، عبد الرحمن**1986م: الفنون الحِمْيَرْية في اكتشاف أثري جديد، مجلة اليمن الجديد، العدد (6)، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، ص (36-45).

[35]**الحسيني، صلاح سلطان عبده**2008م: طرق الدفن والأثاث الجنائزي في اليمن قبل الإسلام – موقع شقرة دراسة تطبيقية، رسالة ماجستير – قسم التاريخ، جامعة عدن (غير منشورة)، عدن.

[36]**الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت(ت626هـ)** 1977م: معجم البلدان، جـ2-5، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت.

[37]**الحميري، نشوان بن سعيد (ت: 573هـ / 1178م)** 1986م: قصيدة نشوان بن سعيد الحميري وشرحها المسمى خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، تحقيق/ علي بن إسماعيل الجرافي، دار العودة، بيروت.

[38]**خشيم، علي فهمي** 1990م: آلهة مصر العربية- بحث في تاريخ وادي النيل، ومعبودات قدماء المصريين، واللغة المصرية القديمة، بمنهج عربي جديد، مجـ1، ط1، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع، دار الأفاق الجديدة، مطبعة أفريقيا الشرق، الدار البيضاء.

[39]**رو، جان كلود** 1999م: عالم الأموات، اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة/ بدر الدين عردوكي، مراجعة/ يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص (205-211).

[40]**الزبيدي محمد مرتضى الحسيني(ت1205هـ)** 1987م: تاج العروس من جواهر القاموس، جـ4، تحقيق/ عبد العليم الطحاوي، ط2، سلسلة التراث العربي، الكويت.

[41]**الزمخشري، أبي القاسم محمود جار الله(ت: 538هـ/1143م)**1992م: ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، جـ3، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

[42]1998م: أساس البلاغة، تحقيق/ محمد السُود، دار الكتب العلمية، بيروت.

[43]**زكي، عبدالرحمن**1951م: السلاح في الإسلام، الجمعية الملكية للدراسات التاريخية، مكتبة أدوات البحث التاريخي والوثائق والنصوص، دار المعارف بمصر، القاهرة.

[44]**السامرائي، عبد الجبار محمود**1982م: الدرع وملحقاته، مجلة التراث الشعبي، العدد (3)، وزارة الثقافة والأعلام، دار الجاحظ للنشر، بغداد، ص (21-40).

[45]**شيحة، مصطفى**1985م: دراسة زخرفية لسيف الوزير ناصر بالسودان وأربعة سيوف يمانية معاصرة، مجلة الإكليل، العدد (1)، السنة (3)، صنعاء، ص (59-97).

[46]1987م: مدخل إلى العمارة الإسلامية والفنون في الجمهورية اليمنية، القاهرة.

[47]**الشـــمشـــاطي، أبي الحســـن على بن محمد بن المطَّهر العدوي**1976م: الأنوار ومحاسن الأشعار، سلسلة التراث (48)، تحقيق/ صالح مهدي العزاوي، بغداد.

[48]**شـمسـان، أحمد محمد** 2005م: التنقيبات الأثرية في موقع الحصمة- شُقرة - محافظة أبين، دراسات سـبئية، دراسـات في الآثار والنقوش والتاريخ مهداة إلى يوسـف محمد عبدالله، اليسـاندرو دي ميجريه، وكرسـتيان روبان بمناسـبة بلوغهم السـتين عاماً، صنعاء- نابولي، ص (65- 96).

[49]**الشـــميري، فؤاد عبـد الحميـد** 2006م: الحيـاة الاقتصـادية في اليمن التجارة والصـناعة، رسـالة ماجسـتير، (غير منشـورة)، قسـم التاريخ، جامعة صنعاء، صنعاء.

[50]**شرف الدين أحمد حسين**2004م: تاريخ اليمن الثقافي، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء (2)، مؤسسة الميثاق للطباعة والنشر.، صنعاء.

[51]**الأصفهاني، أبي الفرج على بن الحسين(ت:356هـ-976م)** 2008م: كتاب الأغاني، مج2، ط3، تحقيق مجموعة، دار صادر بيروت، بيروت.

[52]**الصـــغيري، محمود إبراهيم**1996م: الهمـداني مصـادره وآفاقه العلمية، مركز الدراسـات والبحوث اليمني، صنعاء.

[53]**الصـمد، واضـح**1981م: الصـناعات والحرف عند العرب في العصـر الجاهلي، ط1، المؤسـسـة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت.

[54]**الطبراني، أبي القاسـم سـليمان بن أحمد(260هـ-360هـ)**1983م: المعجم الكبير للطبراني، جـ25، تحقيق/ حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

[55]**الطرطوسي، مرضي بن علي**2001م: تبصرة أرباب الألباب في كيفية النجاة في الحروب من الأسـواء، تحقيق/ كلود كاهن، عرض/ واصـف باقي، مجلة التراث العربي، العـدد (84-83)، اتحـاد الكتـاب العرب، دمشق، ص (281-288).

[56]**الطرابيشـي، مطاع** 1985م: شـعر عمرو بن معد يكرب الزُّبَيْـديّ، ط2، مطبوعـات مجمع اللغـة العربية- دمشق.

[57]**الطرابلسـي، نضـوفل** 1982م: صَـنَّاجة الطَّرَب في تَقدّمَات العَرب، ط2، دار الرائد العربي، بيروت.

[58]**عباس، إحسان**2000م: ديوان بشار بن برد، ط1، دار صادر، بيروت.

[59]**عبدالله، يوسف خلف** 1977م: الجيش والسلاح في العهد الأشـوري الحديث، ط1، رسـالة ماجسـتير، جامعة بغداد، بغداد.

[60]**العبيدي، صـلاح حسـين** 1978م: القذائف النارية والبارودية العربية في ضوء المصادر الأثرية، مجلة كليـة الآداب، العـدد (23)، جـامعـة بغـداد، ص (55-65).

[61]**العتيبي، محمد بن سـلطان**2007م: التنظيمات والمعارك الحربية في سبأ من خلال النصـوص منذ القرن السـادس ق.م حتى القرن السـادس م، ط1، وزارة التربيـة والتعليم، وكـالـة الآثـار والمتـاحف، الرياض- المملكة العربية السعودية.

[62]**العريقي، منير عبد الجليل** 2002م: الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.

[63]**العسكري، أبي هلال (ت395هـ)** 1996م: كتاب التلخيص في معرفة أسـماء الأشـياء، تحقيق/ عزة حسن، ط2، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق.

[64]1994م: ديوان المعاني، جـ1، طـ1، شرح وضبط نصـه/ أحمد حسـن بسـج، دار الكتب العلمية، بيروت.

[65]**العطا، محمد إسـماعيل** 2000م: الأسـلحة في عصـر الدولة الحديثة مع دراسـة تطبيقية لمجموعة متحف القاهرة، رسـالة ماجسـتير، (غير منشـورة)،

جامعة القاهرة كلية الآثار، قسم الآثار المصرية، القاهرة.

[66]**علي، جواد** 2001م: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جـ1-10، ط4، دار الساقي.

[67]**العمري، هادي صالح**2003م: طريق البخور القديم من نجران إلى البتراء وآثار اليمن الاقتصادية عليه، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، بغداد.

[68]**عوض الله، محمد فتحي**1980م: الإنسان والثروات المعدنية، عالم المعرفة، العدد (33)، سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

[69]**العلي، أحمد صالح**1999م: مصادر دراسة أنساب القبائل اليمنية في العهود الإسلامية الأولى، مجلة العرب، العدد (35)، الرياض، ص (115-126).

[70]**الفراهيدي، الخليل بن أحمد(ت170هـ)** 2003م: كتاب العين، جـ1-4ا، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

[71]**فوكت، بوركهارد** 1999م: نهاية ما قبل التاريخ في حضرموت، كتاب اليمن في بلاد ملكة سبأ، ترجمة/ بدر الدين عردوكي، مراجعة/ يوسف محمد عبد الله، معهد العالم العربي، باريس، دار الأهالي، دمشق، ص (30-33).

[72]**الفيروزبادي، مجد الدين(ت817هـ)** 1986م: القاموس المحيط، تحقيق/ مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان.

[73]**القميري، سالم لحيمر محمد** 2003م: المهرة القبيلة واللغة، ط1، مركز عبادي للدراسات والنشر- صنعاء.

[74]**قُنبس، عبد الحليم محمد** 1987م: معجم الألفاظ المشتركة في اللغة العربية، ط1، مكتبة لبنان- بيروت.

[75]**قنوت، مها**1991م: سويد بن أبي كاهل اليشكري حياته وشعره، ط1، دمشق.

[76]**القيسي، نوري حمودي** 1990م: دلالة السلاح في أدب الحرب" محاولة في دراسة شعر الفرزدق"، مجلة كلية الآداب، العدد (37)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، العراق، ص (9- 34).

[77]**القيسي، باهرة عبد الستار**1981م: معالجة وصيانة الأثار "دراسة ميدانية"، المؤسسة العامة للأثار والتراث، بغداد.

[78]**كسار، أكرم محمد**1987م-1988م: السيف العربي، مجلة سومر، جـ1، 2، مج 45، دائرة الآثار والتراث، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ص (252-258)

[79]**الكندي، أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث (ت: 545 م)** 2004م: ديوان امرؤ القيس، شرحه: عبدالرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت.

[80]**الكنديّ، يعقوب بن إسحاق بن الصباح (ت حوالي252هـ)**: 1962م: رسالة الكندي في اتخاذ جواهر الحديد للسيوف وغيرها من الأسلحة وسقيانها،(رسالة الكندي في عمل السيوف)، تحقيق/ فيصل دبدوب، مطبعة العاني، وزارة الارشاد، بغداد، ص(1-46).

[81]**لوكاس، الفريد**1990م: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة زكي إسكندر؛ محمد غنيم، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة.

[82]**محمد، سعاد ماهر**1986م: الفنون الإسلامية، الهيئة العامة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

[83]**مصطفى، ابراهيم؛ الزيات، أحمد؛ عبد القادر، حامد؛ النجار، محمد**2004م: المعجم الوسيط، تحقيق/ مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة.

[84]**المرزوقي، أبي علي أحمد بن محمد بن الحسن(ت:421هـ)**2003م: شرح ديوان الحماسة لأبي تمام، علق عليه ووضع فهارسه العامة/ غريد الشيخ؛ إبراهيم شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

[85]**المطرزي، أبو الفتح ناصرالدين(ت610)** 1979م: المغرب في ترتيب المعرب، جـ 2،

تحقيق/ محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، ط1، مكتبه أسامه بن زيد، حلب.

[86]**المفلحي، يحيى عبدالله**2003م: المعادن، الموسوعة اليمنية، مج4، ط2، مؤسسة العفيف الثقافية، ص (2735- 2739).

[87]**المقحفي، إبراهيم احمد**2002م: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ج1، دار الكلمة، صنعاء.

[88]**ابن مُنَبّهْ، وَهْب(ت114هـ)** 1979م: كتاب التيجان في مُلوك حِمْيَرْ، تحقيق ونشر/ مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، ط1، مشروع المئة كتاب، صنعاء.

[89]**الموسوي، مهدي عريبي حسين** 2007م: بسطام بن قيس ذي الجدين الشيباني- قائد وفارس بكر بن وائل قبل الإسلام- دراسة تاريخية، ط1، مركز عبادي للدراسات والنشر، صنعاء.

[90]**النعيم، نورة عبد الله** 1992م: الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية "القرن الثالث قبل الميلاد- القرن الثالث الميلادي، ط1، دار الشواف، الرياض.

[91]**النوايسة، نايف** 2000م: معجم أسماء الأدوات واللوازم في التراث العربي، وزارة الثقافة الأردنية الهاشمية- عمان.

[92]**نعمان، خلدون هزاع** 2003م: الأوضاع السياسية والاقتصادية، والاجتماعية في عهد الملك شمر يهرعش، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم التاريخ، جامعة صنعاء.

[93]**الهمدانيّ، أبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت334هـ/945م)**1966م: الإكليل، جـ2، تحقيق/ محمد على بن الحسين الأكوع الحوالي، مطبعة المحمدية، القاهرة.

[94]2004م: الإكليل، جـ8، تحقيق/ محمد بن على الأكوع الحوالي، إصدارات وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء.

[95]**الهندي، صفاء عبدالله**2001م: تقنية الأسلحة الأيوبية والمملوكية وتطورها (القرن6هـ/12م- 10هـ/16م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، قسم الآثار، الجامعة الأردنية.

[96]**اليافي، عبد الكريم** 1983م: السيوف القلعية، مجلة التراث العربي، العدد (10)، تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، ص (89-111).

[97]**الوجيه، ماهر عبدالله**2012 الأسلحة في اليمن القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم الآثار والسياحة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة صنعاء، صنعاء.

[98]2023: أسماء السيوف اليمنية القديمة وبعض معانيها في ضوء المصادر العربية، والشواهد الأثرية، مجلة جامعة الحضارة للبحوث التطبيقية والإنسانية، العدد(6)، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ص (127-161).

○ ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية:

[1] **Audouin،Rémy**

[2] 1999: Die Grabkisten von Wâdî Durà، Jemen، kunst und Archäologie im land der kÖnigin von Sabà،KHM،kunsthistorisches،Museum Wien،skira،Wien،Künstlerhaus،9،November،1998bis21،fabruar،1P،255-256.

[3] Beeston, A. F. L.

[4] 1978: warfare in ancient south Arabia Second-Third cent. A.D، Qhatan Studies in old South Arabian Epigraphy: Fase3، London, Luzac Co.

[5] Cabana,Camille;Elansary,Nasser

[6] 1999: BahreÏn Lacivilisation des deuxmers,de DilmounâTylos,exposition présentee ál'lnstitut du monde arabe du I 8 mai au29 aoùt,institute Du monde Arabe,SDZ,Avc la cooperation de I Etat de Bahrein Ministry of Cabinet Affairs lnformation.

[7] **CIH**1889- 1932: Corpus Inscrptionum Semiticarum ،Pars Quarta ،Tome. I ،II ، III،Inscriptiones Himyaritica et sabaeas Continens , Reipublicce،Typographeo, Paris.

[8] Esposti. M. 2009: Bronze manufacturing techniques، Art and technique in Yemen،La limonaia، Pisa.P. p93-106.

[9] Inizan، M، L and Rachad، M2007 : Art Rupestre et peuplements préhistoriques au inscriptions". Oriental Institute Communications، No; 12. The University of Chicago Press، Chicago، Illinois.

[10] **Glanzmann's.** 2002: Art، Crafts and Industries، in Queen of sheba، Treasures from

Ancient Yemen،British Museum Press،London،P.110-141.

[11] **Jamme، A.** 1962: Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis (Marib). Publication of the American Foundation for the Study of Man (3), Baltimore. Johns Hopkins University.

[12] McCorriston,Joy; Steimer,Tara; Harrower,Michael; Williams,Kimberly; Farncois,Jean; Bin ʿAqil.

[13] 2011: Gazetteer of small-scale momnuments in prehistoric Hadramawt,Yemen, a radiocarbon chronology from the RASA-AHSH Project research 1996-2008, Arabian archaeology ans epigraphy, Arab , Printed in Singapore. All rights reserved, pp1-22

[14] **Newton Lynne S، and Juris Zarins.** 2000: Aspects of Bronze age art of southern Arabia, the pictorial landscape and its relation to economic and socio-plitical status، Arabian archaeology and epigraphy، Printed in Denmark،Pp154-179.

[15] **Potts, Danil**1998: Some issues in the study of the pre-Islamic weaponry of southeastern Arabia, Arabian archaeology and epigraphy,Printed in Denmark all rights reserved, Copyright,Munksgaard ,p182-208.

[16] **Sima. A.** 2000: Tiere،Pflanzen،Steine und Metalle in den altsudarabischen Inschriften.Eine lexikalische und realienkundliche Untersuchung ،Akademie der Wissenschaften und der Literatur،Mainz Veroffentlichungen der Orientalischen kommission ،Bd.46.P307-339.

[17] **Steimer،T. et.** 2007: Rites and funerary practices at rawk during the fourth millennium B.C (wadi aIdim ،Yemen)،in Proceedings of the Seminar for Arabian Studies،Vol (37،)Pp281-294.

[18] **Yaul.P.** 2009**:** Zafar Capital of Himyar، Eighth Preliminary Report، February، CEFAS-Sana a.

[19] **Wolf،w:** 1926: Die Bewaffnung des Altagytischen Heeres،Leipzig.

[20] **Glasers, eduard** 1913: Reisen ach Mârib,herausgegeben,vox; dav,heinr,v,mûller,und n,rhodokanakis, nebst(4),kartographischen und topographischen, beilagen und(3),der dammbauten, bel Mârib,aus dem landaufond der kalserl,akademie der wissenschaften, beena.

El.	E [kev]	Int[c/s]	S	T[g/cm 2]	Conc[g/g]	Uncert.[g/g]
CA	3.690	0.075	2.17E+02	0.0017	9.6E-02	2.93E-02
FE	6.400	0.075	1.13E+03	0.0052	6. 40E-03	1.74E-03
CU	8.041	11.777	1.71E+03	0.0081	8.09E-01	8.79E-03
PB	10.540	0.726	1.82E+03	0.0045	8.73E-02	9.87E-03

CONC SUM = 101.6 % CH= 0. 4 %

El	E[kev]	Int [c/s]	S	Enh[%]	Conc[g/g]	Uncert.[g/g]
CL	2.622	0.635	1.11E+03	15.9121	4.10E-01	5.56E-02
CA	3.690	2.597	4.41E+03	0.0000	5.7E-01	7.39E-02

CONC SUM = 98.0 % CH= 0.6 %

تحليل الطبقة البرونزية التي غلفت مقبض سيف حميري صنع من الحديد مدينة بيئون الأثرية النسبة الكمية للعناصر:

Sample	Cu %	Pb %	Fe %	Ca %	S%	As%	Sn%	CL	%
Result N1	80.9%	8.73%	0.604%	9.76%				LOD	

تحليل العينة باستخدام الماء الملكي

Sample	Lab.No	Send.No	Au ppm	Au %
result	9.0	سبيكة	2614.5	0.254%

perkinclmar-2380 Atomic Absorption Spectrophotometer))

جدول (1)

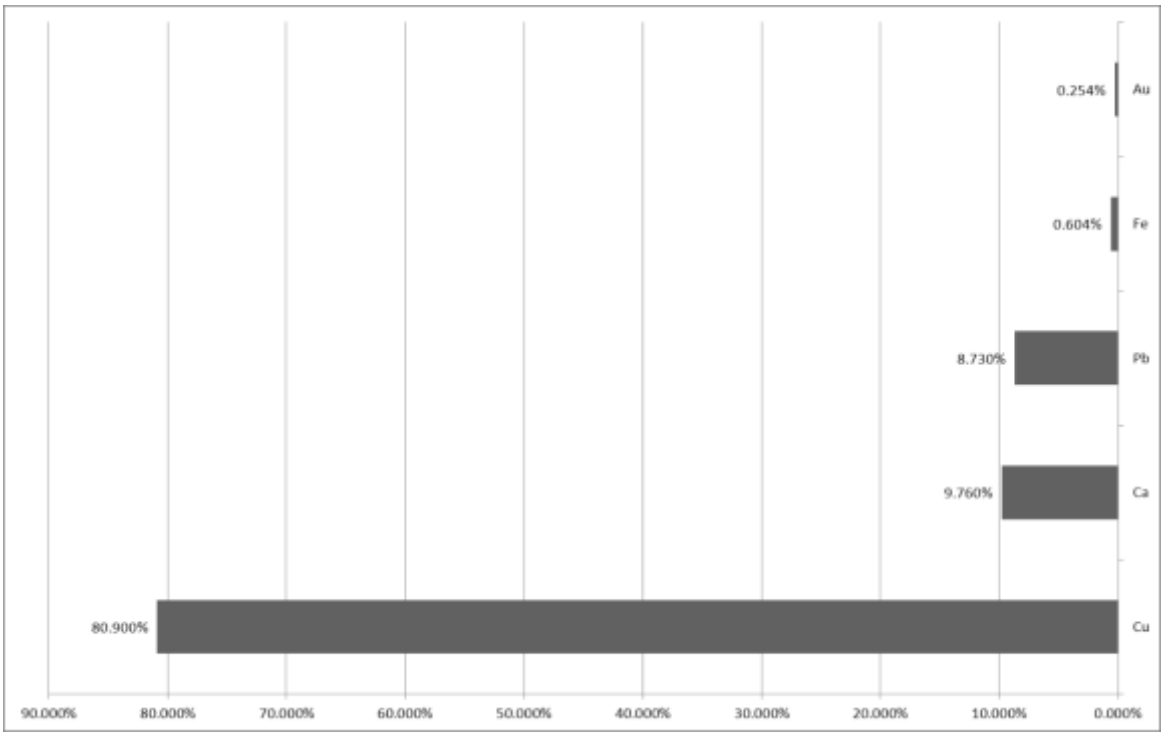

(أ)

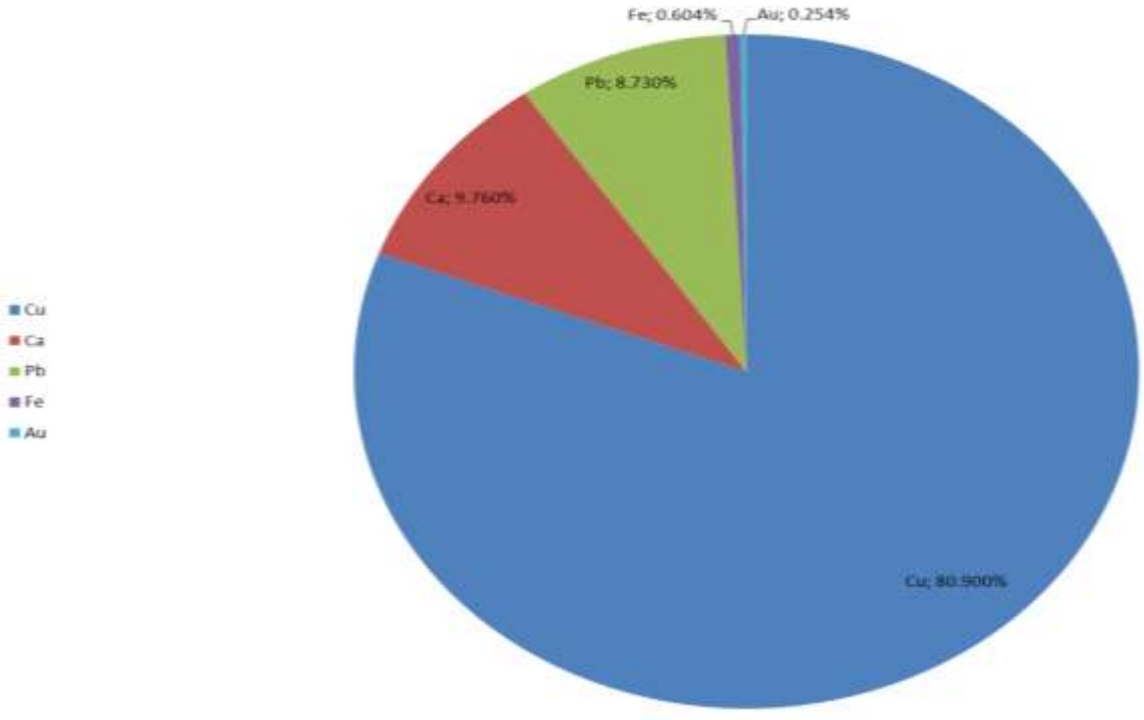

(ب)

مخطط بياني يوضح قيم العناصر المعدنية الداخلة في تركيب سبيكة برونز التي غلفت مقبض السيف الحميري الذي عُثر عليه في مدينة بينون الأثرية (الباحث)

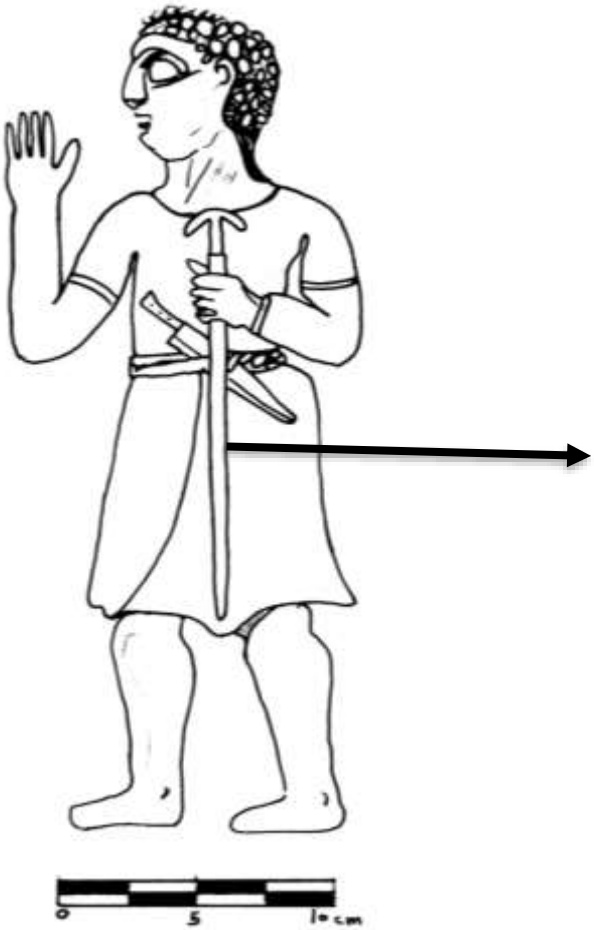

شكل (2) شاهد قبر (YM69) من المرمر، لرجل يحمل سيف من طراز المقبض الهلالي الشكل. الجوبة- مارب القرن الأول ق.م- القرن الأول الميلادي. (الباحث)

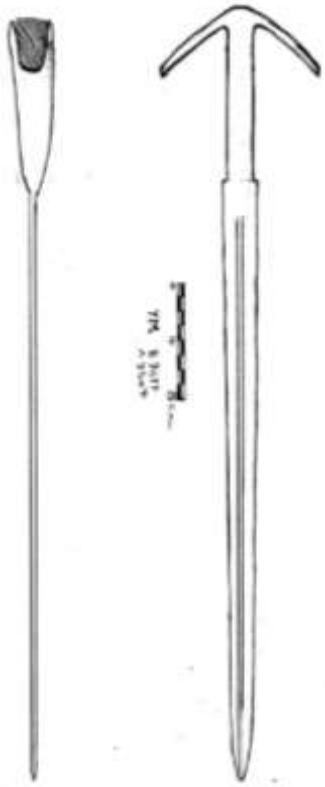

شكل (1) سيف برونزي ذو نصل مستقيم مع مقبض هلالي الشكل، نموذج رقم (1)- MSM9617,الجوف(؟) يشبه نظير له في شاهد القبر رقم(YM69) (الباحث)

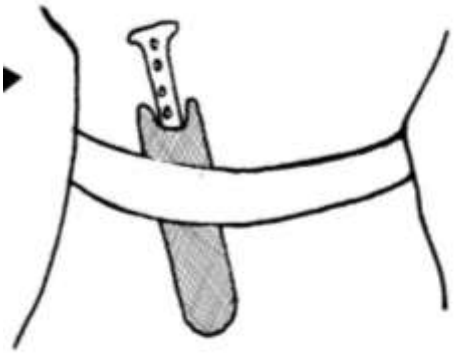

شكل (3) وضعية خنجر تمثال مَعدي كَرب (الباحث)

شـــكل (4) شـــاهد قبر يمثل رجل أســـمه وهب إيل ويظهر بوضـعية مشـابهه لوضـعية لصـاحب شـاهد القبر السـابق (YM69) (الباحث)

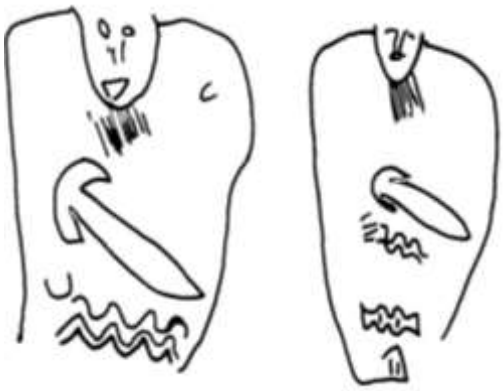

شكل (5) شواهد قبور الألف الثالث ق.م بوادي عرف القبالي- حضرموت (رسم تقريبي، الباحث)

شكل (6) شـواهد قبور الألف الثالث جردان – شـبوه، ويظهر عليها تجسيداً بنحت بارز شكل الخناجر ذات المقابض هلالية الشكل نقلاً عن:(pirenne1990:28)

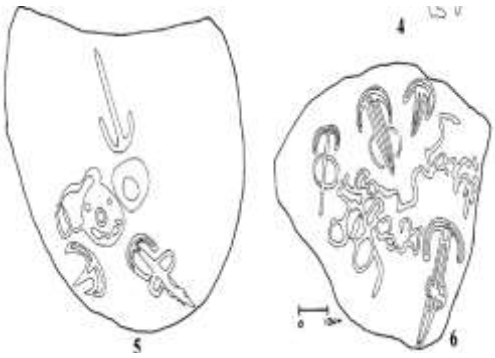

شكل (7) خناجر ذات مقابض هلالية الشكل، وأشكال أخرى تشبه التروس بأحزمة جلدية- رسوم صخرية بوادي أروت بالمهرة نقلاً عن: (Newton,zarins2000:160)

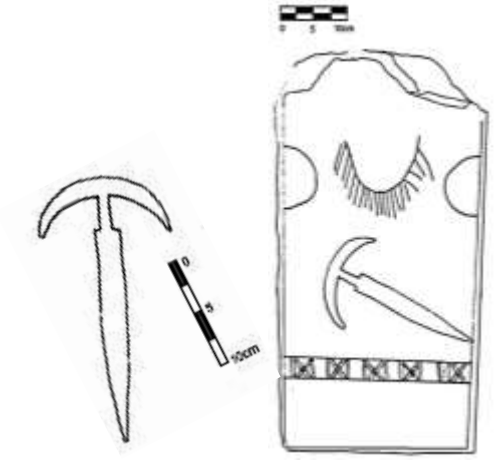

شكل (8) شاهد قبر من الألف الثالث (MUM281)حجر كلسي- منطقة الجول بحضرموت- مجموعة المتحف الوطني بالمكلا (الباحث)

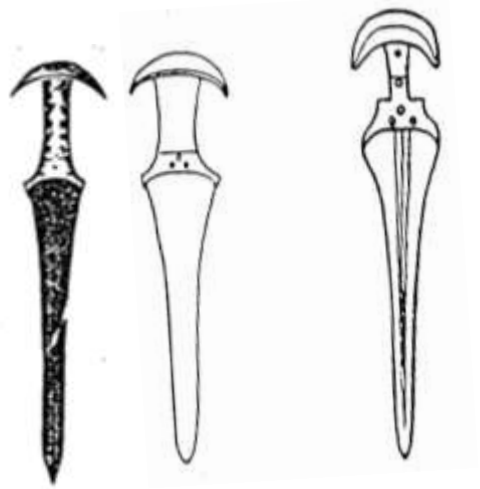

شكل (9) خناجر بمقابض هلالية الشكل من الدولة الوسطى بمصر القديمة نقلاً عن: (العط2000:251)

شكل (10) خناجر قصيرة بمقابض مجوفة, من منطقة القصيص – شرق الجزيرة العربية نقلاً عن: (Potts1998:192)

شكل (11) خناجر برونزية كشف في شرق الجزيرة العربية من طراز الخناجر ذات المقابض المجوفة نقلاً عن: (بوتس 2003: 19)

شـــكل (12) خناجر بمقابض هلالية من اليمن القديم
نقلاً عن: (الوجيه2012: 286)

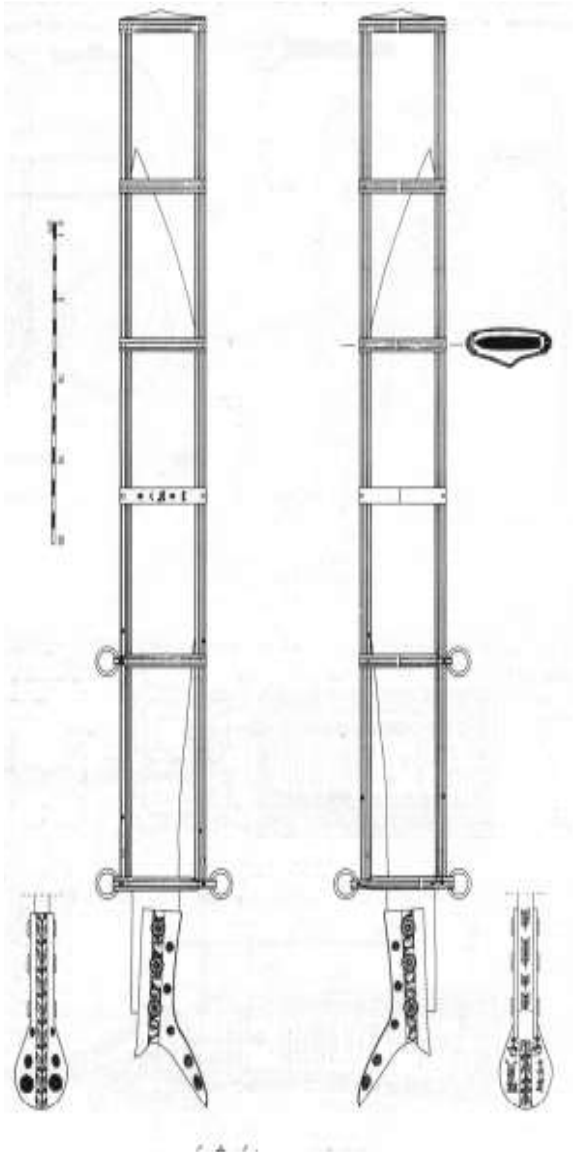

شـــكل (13) سيف حديدي بنصل قصير مستقيم، غمده من الفضة, وادي ضراء , القرن الثالث، الرابع الميلادي. نقلاً عن: (بِرُوتون1993:43)

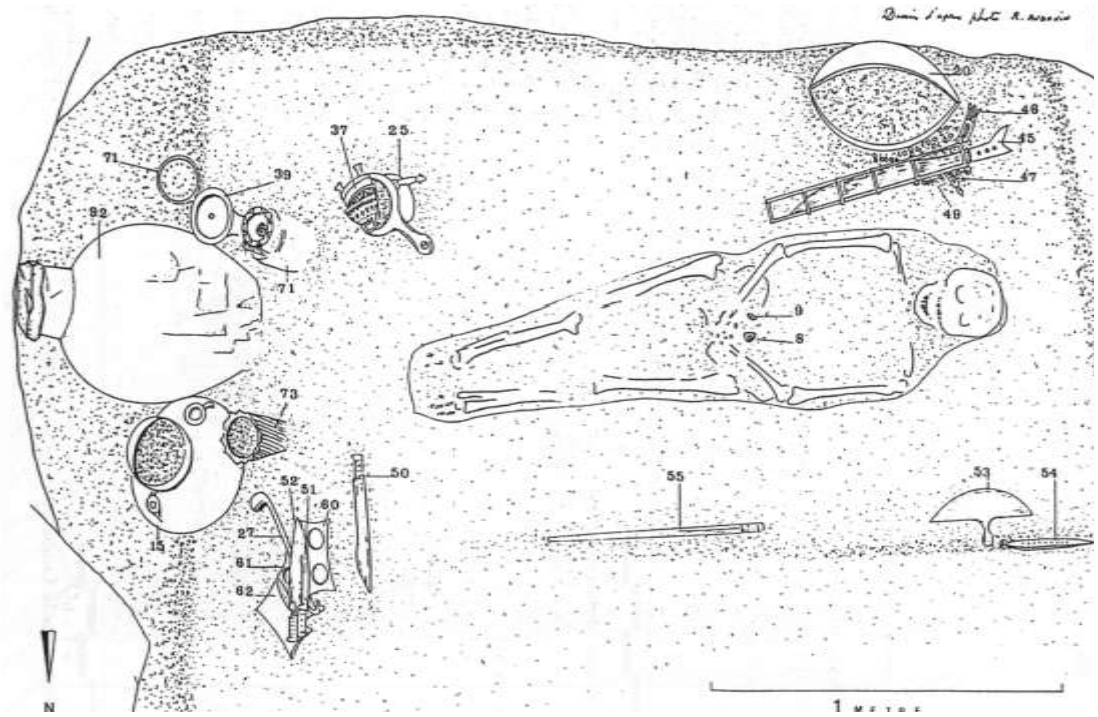

شكل (14) قبر المحارب رقم(3) في وادي ضراء نقلاً عن: (بُروتون, بافقيه1993:fig3)

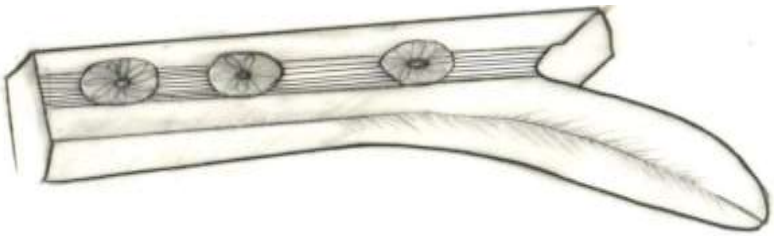

شكل (15) مقبض برونزي مطعم بالذهب نموذج السيف رقم(1)- (ATM 296-3) من وادي ضرأ (الباحث)

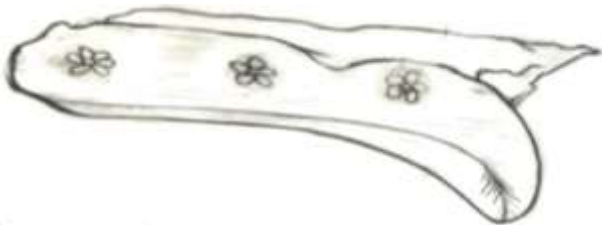

شكل (16) مقبض برونزي مذهب، لسيف حديدي مفقود النصل عثر عليه في مدينة بينون (الباحث)

شكل (17) سيف حديد عثر عليه في قبر بمنطقة العُصيبية – القرن الأول – الثالث الميلادي (الباحث)

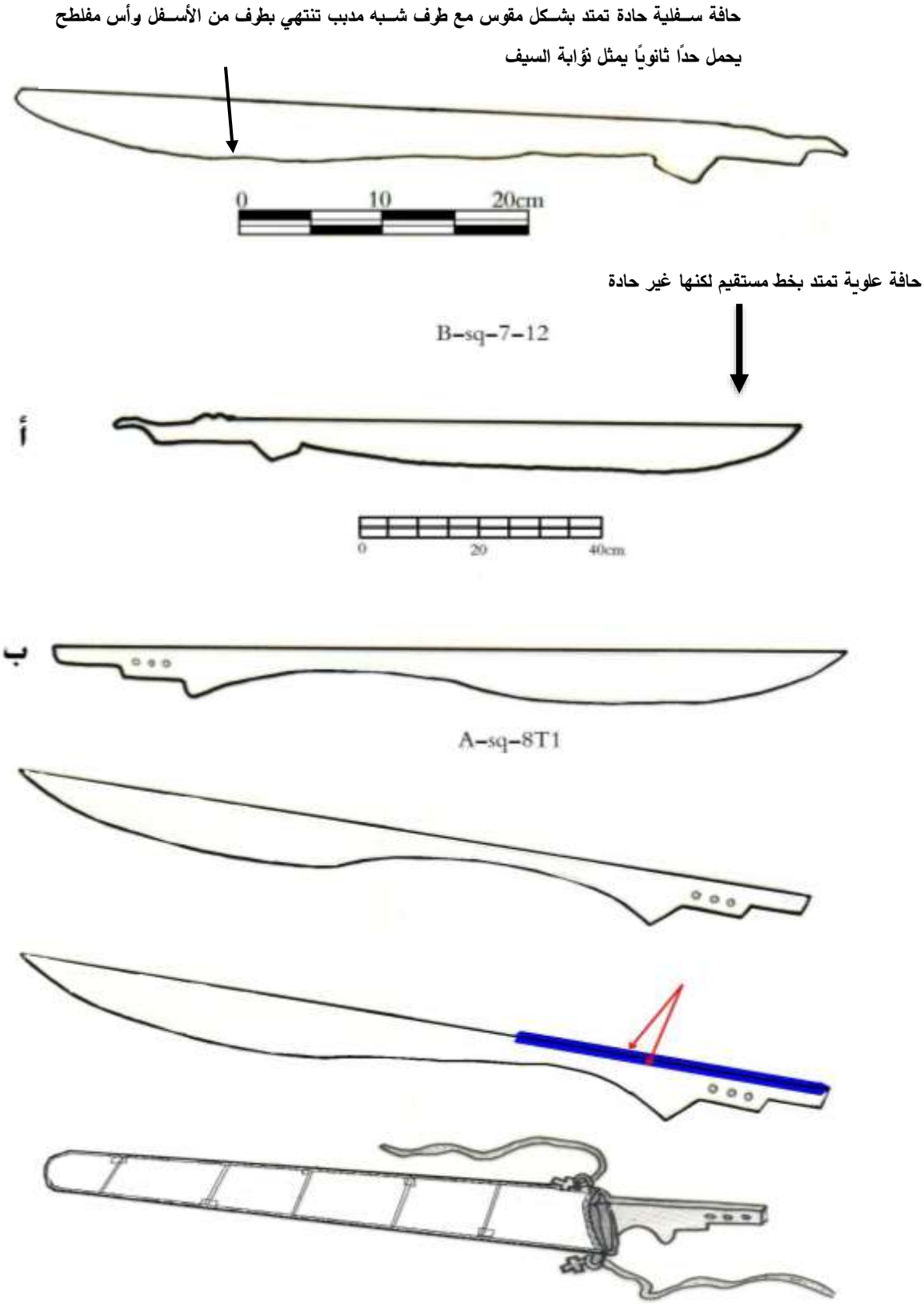

شكل (17) سيوف حديدية عثر عليها أثناء التنقيبات الأثرية موقع الحَصَمة (A-sq.8-T1)، القرن الأول – الثالث الميلادي.

أ- سيف حديدي بنصل مستقيم عريض عند المنتصف العلوي

ب- نفسه يظهر على الطرف العلوي للمقبض بروز يخرج من الجانبين

ت- شكل تقريبي للغمد أو الجراب الجلدي الذي كان يغلف السيف (الباحث)

شكل (18) سيف حديدي (IM195) متحف إب الوطني من موقع قبر ذي الحود يعود إلى القرن الأول الميلادي (الباحث)

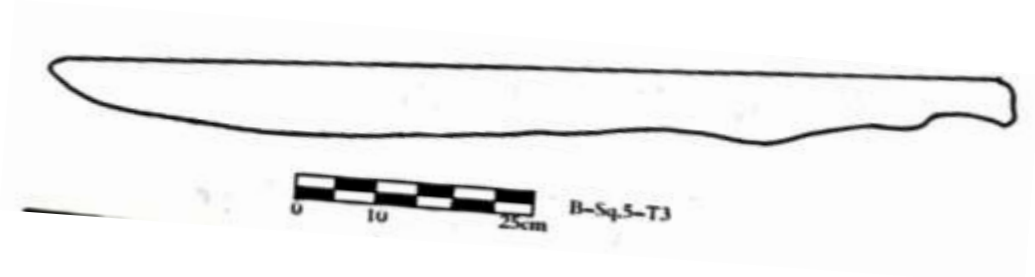

شكل (19) سيف حديدي نموذج رقم (3) -(B-Sq.5-T3) عثر عليه موضوعاً على اليد اليسرى للهيكل البشري رقم(A-Sq.5-T2)

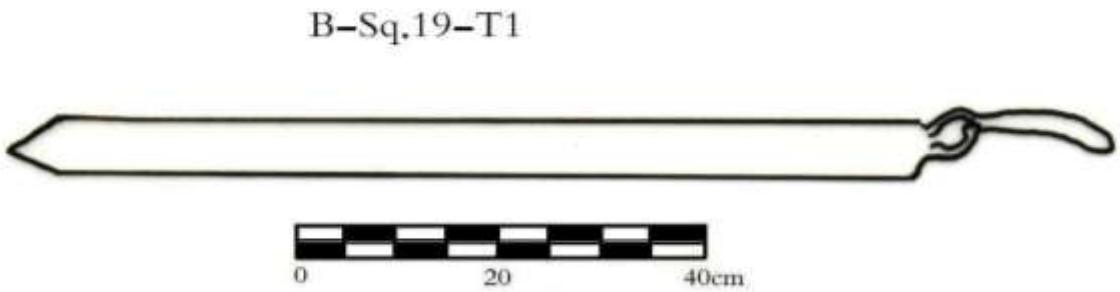

شكل (20) سيف حديدي عثر عليه في قبور الحصمة، نموذج رقم (4) -(B.Sq.19. T1) ، القرن الأول- الثالث الميلادي (الباحث)

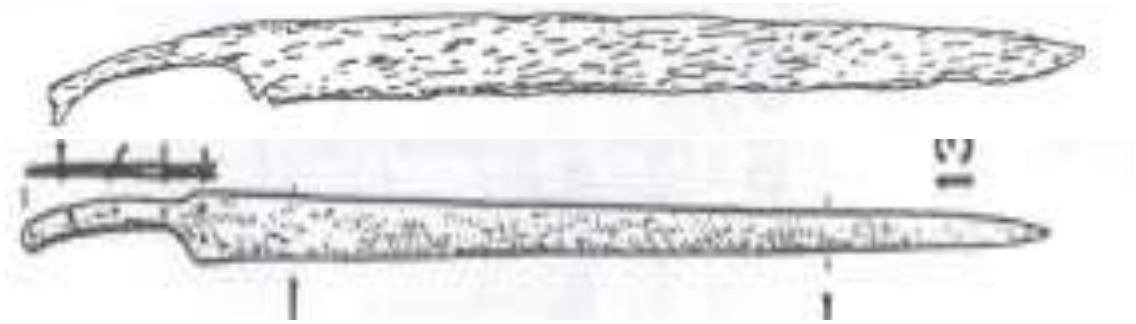

شكل (21؛ 22) سيوف حديدية مشابهه عُرفت في العهد الروماني القديم القرن الأول– الثالث الميلادي نقلاً عن: (بُروتون,بافقيه1993:38)

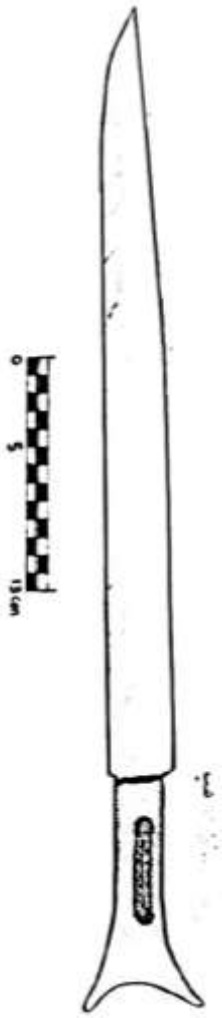

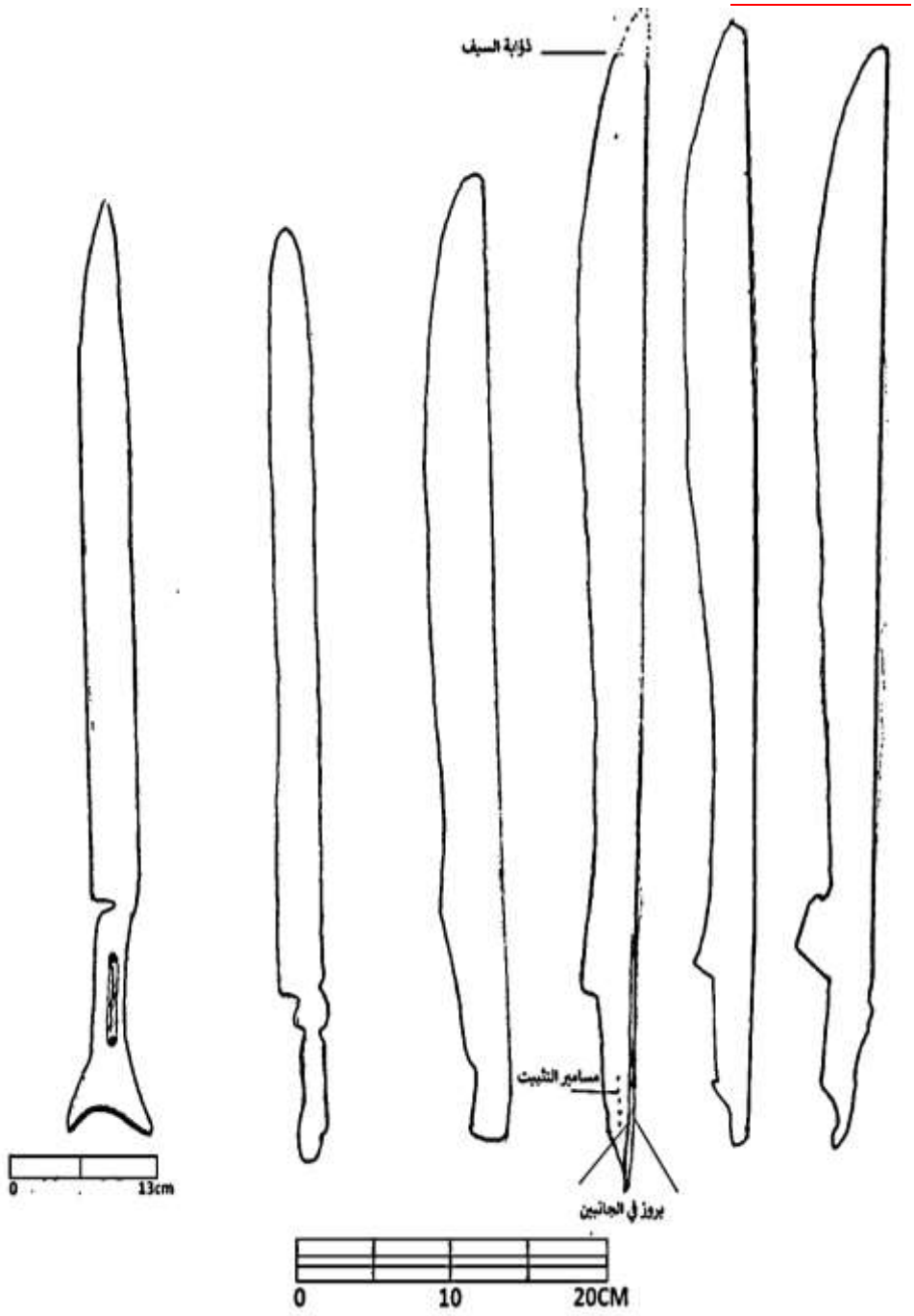

شكل (23) نماذج من السيوف اليمنية القديمة التي صنعت من تشكيل قطعة واحدة من الحديد يعود تاريخها بحسب التقديرات إلى القرن الأول– الثالث الميلادي (الباحث).

شكل (24) شريط مذهب بمعينات دقيقة – مقبض السيف الحديدي الذي كشف عنه في قبر بمنطقة العُصيبية – السدة (الباحث)

شكل (25) محارب من فرقة المشاة – موقع صخري بجبل قرن وعل (سنحان– شرق صنعاء) (الباحث)

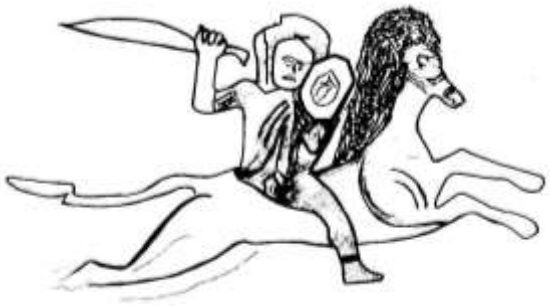

شكل (26) فارس في وضع قتالي، يلوح بسيف قصير ذو نصل عريض وذؤابة أو مضرب مدبب– من هَكر– ذمار(الباحث)

شكل (27) مشهد قتال بين جند مشاه من موقع رَيمة حُميد بمنطقة سنحان (الباحث)

شكل (28) نحت بارز يجسد رجل يرتدي ثوباً فضفاضاً ويتمنطق على الخصر بسيف طويل ويمسك بيده اليمنى بصولجان نقلاً عن: (Yule2009:5)؛ (الوجيه2012: 268)

صورة (1،2) مقبض برونزي لسيف حديدي حِمْيَرِي مفقود النصل عثر عليه في مدينة بينون الأثرية (الباحث)

صورة (3) سيف مصنوع من البرونز مستقيم النصل ذو مقبض هلالي الشكل، نموذج رقم (1) –((MSM9617، الجوف(؟) (الباحث)

صورة (4) سيف مصنوع من البرونز، مستقيم النصل ذو مقبض هلالي الشكل,مع ضلع بارز ممتد على الوجهين نموذج رقم(2) – ((MSM5085(الباحث)

صورة (5) سيف برونزي مستقيم النصل، من طراز المقابض الهلالية الشكل (مجموعة السراجي)، (الجوف؟ مجموعة المتحف الوطني– صنعاء)

صورة (6) سيف مصنوع من البرونزمعوج النصل، ذو مقبض هلالي الشكل (الجوف؟ مجموعة المتحف الوطني– صنعاء).

صورة (7) شاهد قبر(YM69)بنحت بارز من مرمر(w27cm×h44cm) الجوبة القرن الاول ق.م– القرن الاول م.(مجموعة المتحف الوطني بصنعاء)

صورة (8) نحت غائر رجل يمسك بسيف ذو مقبض هلالي الشكل شاهد قبر حيد بن عقيل برقم (MuB11) حجر جيري (9×13.4×57.5) (مجموعة المتحف الوطني بالمكلا)

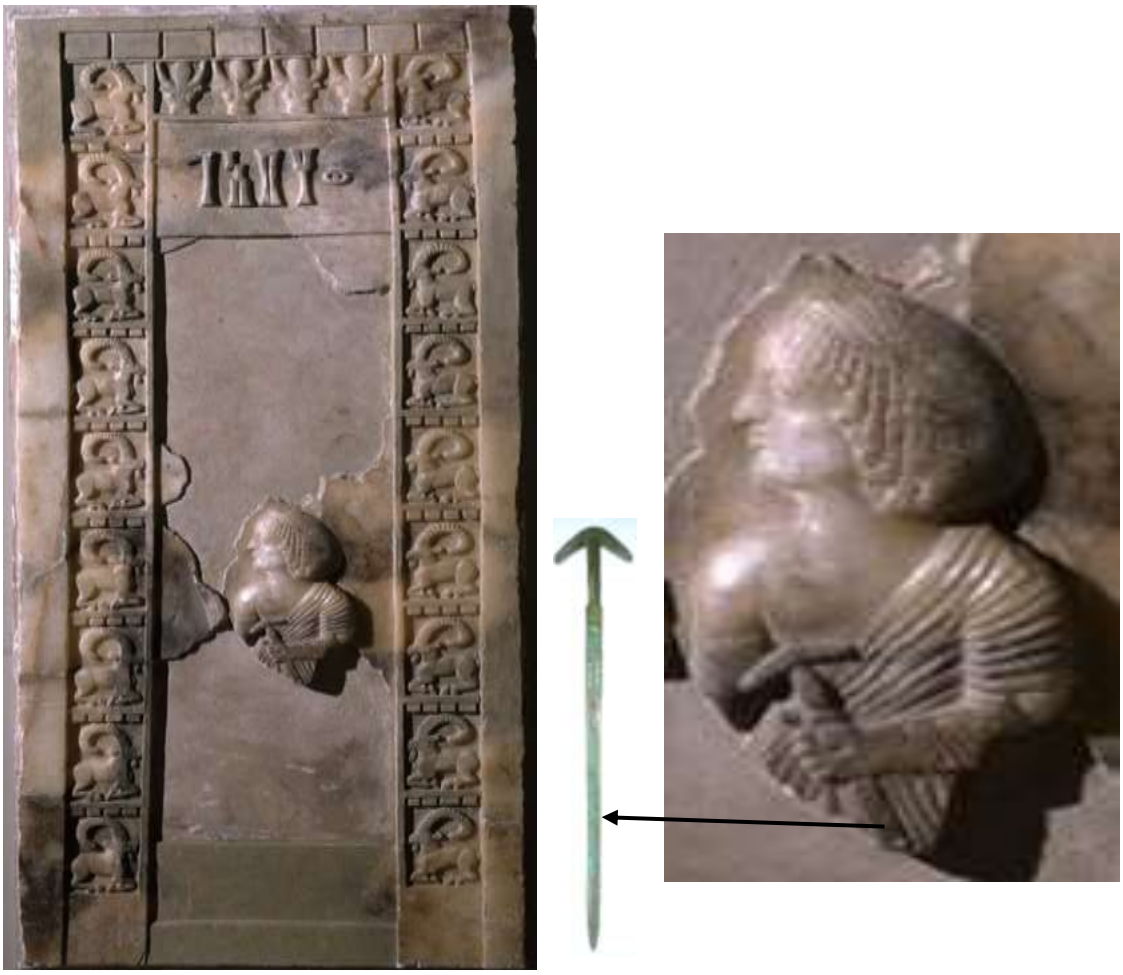

صورة (9) شاهد قبر وهب إيل من المرمر–(مجموعة المتحف البريطاني)

صورة (10) الأثاث الجنائزي الذي عثر عليه في قبر المحارب، في وادي ضراء نقلاً عن: (Vogt1999:362)

صورة (11) سيف حديدي ذو نصل مستقيم ومقبض مغلف بالذهب، نقلاً عن: (بريتون،بافقيه29:1993)

صورة (13,12) سيف حديدي مستقيم النصل مع طرف مدبب في النهاية ومقبض مذهب، ومطعم بالعاج، نموذج رقم(5) عملة هلنستية نقلاً عن: (القباطي، وآخرون9:2008)

صورة (14) مكان القبر حيث عُثر على السيف المذهب نقلاً عن: (القباطي، وأخرون5:2008)

صورة (15) عملة للقصير الروماني اوفكاف ستيوس تؤرخ بالفترة الميلادية نقلاً عن: (القباطي، وأخرون7:2008)

صورة (16) سيف حديدي ذو نصل مستقيم عريض في منتصفه العلوي, نموذج رقم(1)- (A-sq.8-T2)، من موقع الحَصَمة، القرن الأول الميلادي (الباحث)

صورة (17) سيف حديدي بنصل مستقيم عريض في منتصفه العلوي نموذج رقم(2)- (A-sq.8-T1)، موقع الحَصَمة، القرن الأول- الثالث الميلادي نقلاً عن: (الحسيني2008: 235)

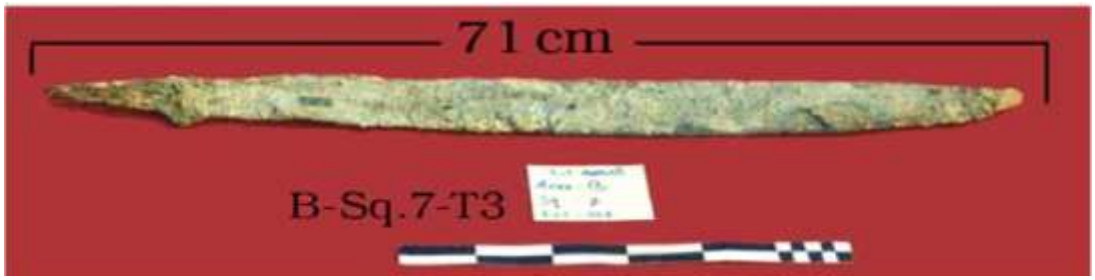

صورة (18) سيف حديدي ذو نصل مستقيم، من مدافن منطقة شُقرة الأثرية نقلاً عن: (الحسيني235:2008)

صورة (20،19) سيف حديدي ذو نصل مستقيم(AM195) ، عُثر عليه في قبر ذي الحود بمنطقة وراف التابعة لمحافظة إب، القرن الأول الميلادي، مجموعة المتحف الوطني بمحافظة إب (الباحث)

صورة (21، 22) موضع نموذج السيف الحديدي رم (3) – (B–Sq.5–T3)، إصابة الجمجمة بضربة سيف– القبر رقم (A–Sq.5–T2) نقلاً عن: (الحسيني235:2008)

صورة (23) سيف حديدي ذو نصل مستقيم بعرض متساوي ينتهي بطرف مدبب، حفريات الحَصَمة، القرن الأول – الثالث الميلادي نقلاً عن: (الحسيني235:2008)